الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر- الـوادي

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

الاقتباس القرآني في لغة البشير الإبراهيمي من خلال خطبه ومقالاته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها

-تخصص: لغة-

إعداد الطلبات:

وداد ميسة

مبروكة بركة

صفية بركة

هناء لمقدم

إشراف الأستاذ:

علي حلواجي

السنة الجامعية: 1435 – 1436 هـ /2014 – 2015 م

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا
تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ
نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟
إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا
حَكِيمًا ۝٤ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا
عَظِيمًا ۝٥ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ
وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ
وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ۝٦﴾ .

صدق الله العظيم

سورة الفتح

شكر وعرفان

نحمد الله على نعمة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، ونشكر الله على منه وعطائه أن أرسل لنا نبي الرحمة لنمشي على خطاه ولنكون خير أمته صلى الله عليه وسلم حثنا على العلم والتعلم وذلك من خلال قوله:(طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة).

كما لا ننسى أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و العرفان للأستاذ المشرف "علي حلواجي"

كما أتقدم بالشكر إلى :

مكتبة الإحسان وأخص بالذكر " علاء الدين حسّان "

كما أشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب وبعيد وجزاهم الله كل خير.

مقدمة

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب بلسان عربي مبين ، ولم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام على من نطق الضاد سيدنا ومعلمنا وإمامنا وقدوتنا ونبينا محمد وعلى آله الأطهار و أصحابه الأبرار المختبين بالليل و المجاهدين بالنهار، ومن استن بسنتهم وأقتفى أثرهم إلى أن يقوم الناس لرب السماوات والأرضين و البحار.

وبما أن القرآن الكريم له مكانة خاصة في نفس الأديب ، إذ يرى فيه المصدر القوي الذي يوجه حياته العامة، بما يستلهم منه من توجيهات وإرشادات في السلوك والعمل، و الينبوع الثري الذي يساعده على تطوير مسيرته الأدبية، وإغنَائها بما اقتبسه من أساليب رفيعة في الكتابة الأدبية، كما يعتبر موقعاً هاما للأدباء، إذ يأخذون ما يُعينهم على تنمية قاموسهم اللغوي، وترقية أساليبهم الأدبية.

ومن أبرز العلماء الجزائريين الذين تفاعلوا مع النص القرآني ووظفوه على شكل اقتباس مع رصد لبعض الأحداث التاريخية والإشارة لبعض الشخوص التي كان لها دور في هذه الأحداث، نجد العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي يختلف عن غيره من العلماء بمنهجه العلمي وآرائه الضاربة في العقلانية والسمو، إذ أن خطبه ومقالاته قد تجاوزت حدود الوطن الجزائري إلى العالم الإسلامي والعربي و الأروبي.

ورغم تعدد البحوث والدراسات السابقة حول هذه الشخصية البارزة إلا إننا تطرقنا إلى جانب مهم لم يحظ بدراسة كافية وملمة في هذا الجانب.

و سبب اختيارنا لموضوع الاقتباس في خطب ومقالات محمد البشير الإبراهيمي، أننا لأحظنا صلة العلامة بالقرآن كانت عميقة ، فتركت آثارها في أكثر من جانب ، وارتأينا دراستها ، وإظهار الاقتباس من خلال أثر من آثارهذا العلامة الفذ.

وكانت إشكالية بحثنا حول :

هل العلامة محمد البشير الإبراهيمي وفق في توظيف الإقتباس في خطبه ومقالاته ؟

وتندرج تحتها إشكالية فرعية هي:

كيف تعامل محمد البشير الإبراهيمي مع النصوص القرآنية؟

ولقد فرضت علينا طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول نظري وكان حول الاقتباس في البلاغة، حيث بدأنا بتمهيد ثم تناولنا فيه ماهية الاقتباس و أحكامه و نماذج عنه وأنواعه و ذيلنا هذا الفصل بخلاصة، والفصل الثاني تطرقنا إلى حياة العلامة البشير الإبراهيمي ، وآثاره ومميزاته وخصائص أسلوبه ونماذج من خطبه و مقالاته، وكذلك ذيلنا هذا الفصل بخلاصة.

أما الفصل الثالث كان فصلا تطبيقيا حول الاقتباسات القرآنية في خطب ومقالات العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، فكانت البداية بتمهيد ثم تطرقنا إلى أنواع الاقتباس في الخطب والمقالات ، بدأنا بمناسبة هذه الخطب و المقالات، ثم تطرقنا إلى أنواع الاقتباس : قسم لا يخرج به المقتبس عن معناه ، ثم تلاه قسم يخرج به المقتبس عن معناه إلى معنى آخر ، ثم الاقتباس النصي والاقتباس الإشاري فالاقتباس اللفظي، و ختمنا هذا الفصل بخلاصة ، وقد أنهينا دراستنا بخاتمة تتضمن أهم النتائج التوصل إليها.

كما فرضت طبيعة هذا الموضوع سلك المنهجين الوصفي و التاريخي، الوصفي لأننا تطرقنا إلى الاقتباس وأنواعه والمقالات والخطب بما يحتويها ، أما التاريخي متناولنا فيه الجانب التاريخي لحياة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع أضاءت لنا الكثير من جوانب البحث ومن أهمها:

مواقف الإمام الإبراهيمي في عيون معاصريه، محمد الهادي الحسني

آثار محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، الاقتباس من القرآن الكريم ، عبد الهادي الفكيكي.

وكأي بحث من البحوث لا يخلو من وقع الصعوبات فهي التي تمنحه الدفع للوصول إلى الأهداف الرجوة ، وكانت لنا صعوبات يمكن إجمالها فيمايلي :

- قلة المراجع في الجانب التطبيقي

وأخير فإننا نتوجه بالشكر و التقدير إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد ، و نخص بالذكر أستاذنا المشرف علي حلواجي الذي كان له فضل كبير على هذا البحث فقد استفدنا من ملاحظاته و ارشاداته القيمة، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ، والله ولي التوفيق .

الفصل الأول

الاقتباس في البلاغة

خطة الفصل الأول

تمهيد

1–ماهية الاقتباس

1–1 – لغة

1–2– اصطلاحا

2– أحكام الاقتباس

3– نماذج الاقتباس

4– أنواع الاقتباس

خلاصة الفصل

تمهيد

اكتشف البلاغيون في النصوص البلاغية ذات البيان الرفيع، منشورات جمالية متفرقة لفظية ومعنوية، وهذه المتفرقات المتناثرات يعسر تأليفها في أبواب وفصول، ولا يتضح في معظمها إلحاقها بعلمي المعاني والبيان، وسمّوا كل واحد ممّا اكتشفوهُ منها بإسم خاصَّ به، وجمعوها في مُسَمَّى علم واحد، واطلقوا عليه اسم علم البديع، وهذه الجماليات البديعية التي توجد فيها جماليات معنويّة وعبّروا عنها بعبارة« محسنات معنوية» ويوجد فيها جماليات لفظية عبروا عنها بعبارة« محسنات لفظية».

و المحسّن الذي سنتطرق إليه في هذا الفصل من المحسنات اللفظية، التابعة لعلم البديع هو الاقتباس الذي سنتطرق إليه من جهة بلاغية، وقد ورد الاقتباس من القرآن الكريم منذ ظهور الإسلام، وأول مستعمليه هو سيد الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وكثير من الشعراء والأئمة والعلماء.

1 ماهية الاقتباس:

1-1 لغة:

كما جاء في لسان العرب لابن منظور قبس:ٱلقَبَسُ النَّارُ وٱلْقَبسُ،الُشَعْلَةُ من النَّار،وفي التَّهْذيبَ: ٱلقَبَسُ شُعَلةُ من نار تقتبسُها من مُعْظَم، واقْتباُسُها إلاخْذُ منها، وقولُهُ تعالى: «شهَاب قبَس»[1] .

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري" ق.ب.س":أخذ لي قبساً من النار ومقبساً ومقباساً، وأقبس لي ناراً واقتبس، ومنه: ما أنت إلا كالقابس العجلان أي كالمقبس، وما زورتك إلا كقبسة العجلان وتقول ما أنا إلا قبسة من نارك، وقبضة من أثارك، وقبسته نارً وأقبسة كقولك :بغيته الشيء وابغيته ومن المجاز قبسته علماً وخبر و أقبسته، وقيل أقبسته لا غير، ويقال في سرعة إتفاق الأخوين لقوة صادفت قبيسا وهو الفحل السريع الإلحاق ،وقد قُبسَ قباسة، وقيل له ذلك لأنه يقبسها اللّقَاح، وهذه حُميّ قبس لا حميّ عرض أي اقتبسها من غيره ولم تعرض له من تلقاء نفسه[2] .

وجاء في مختار الصحاح في مادة "ق.ب.س""القَبَسُ"بفتحتين شُعلة من نار وكذا "المقباسُ" و"قَبَسَ " منه ناراً من باب ضرب"فأقبسه".أي أعطاه منه قَبْسًا و" اقَتَبَسَ" منه أيضاً ناراً وعلما أي إستفاد وقال اليزيدي "أقبسه"علما " قبسه نارا" وقال الكسائي: أقبسه علما ونارا سواء و"قبسَهُ" أيضا فيهما –وأبو "قبيس" جبل مكة[3].

ويقول صاحب المنجد: "اقَتَبس منه العلم،يعنى قَبَس،ومن العلم استفاد" والشاعر أو الكاتب ضمن كلامه آية دينية أو حديثا أو قاعدة من بعض العلوم،ومنه الاقتباس عند البديعيين القوابيس: الذين يقسون الناس الخير أي يعلمون[4] .

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف 1119،كورنيش النيل القاهرة،ص3510.

[2] – أساس البلاغة ،جار الله أبو القاسم بن عمر الزمخشري، راجعة وقدمه: إبراهيم قلاتي، دار الهدى ،عين مليلة ،الجزائر،دط،دت،ص520.

[3] – مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دوت لتحقيق المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ،لبنان،دط،دت،ص435.

[4] – المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مجموعة مؤلفين، المطبعة الكاتولوكية،بيروت،ط15،1956م،ص605.

الإقتباس في اللغة: قبس وأقبسه نارا، كقولك بغيته الشيء و أبغيته ويقال الأخوين لقوة صادفت قبيسا، وهو الفحل سريع الإلحاق، وقبس قبسته أبو قبيس جبل مكة. وإقتبس منه العلم، يعني قبس ومن العلم إستفاد .

2-1 اصطلاحا:

الاقتباس عند البلاغيين: ضَرْبُ من ضُروب علم البديع، الذي يُكمل مع علمي (المعاني) و(البيان) قواعد البلاغة وعلومها الثلاثة، فهو أحدها ويشتمل (علم البديع) على محسنات لفظية وأخرى معنوية. لتحسين وتزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي والمعنوي[1] .

الاقتباس هو تضمين النَّثْر أو الشَّعْر شَيْئًا من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنه منهما ويجوز أن يغير في الأثر المُقْتَبس قليلا[2] .

وجاء في الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع للقزويني هو أن يتضمن الكلام شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث لا على انه منه كقول الحريري "فلم يكن إلا كلمح البصر أو هو أقرب حتى أنشد فأغرب، وقوله أنا أنبئكم بتأويله، وأميز صحيح القول من عليله.

كما عرفه مجموعة من العلماء ومنهم:

قول ابن نباته الخطيب:فيأيها الغفلة المطرقون أما أنتم بهذا الحديث مصنفون ما لكم لا تشققون فوربَّ السَّماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون" ،وقوله أيضا من خطبة أخرى ذكر فيها القيامة:" هنالك يرفع الحجاب، ويوضع الكتاب ويجمع من وجب له الثواب وحق عليه العقاب، فيضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة، وظاهره من قبله العذاب

[1] - الاقتباس من القرآن الكريم(في الشعر العربي)، عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، سوريا،ط1، 1996م ص13.

[2] - البلاغة الواضحة (البيان، المعاني، البديع) للمدارس الثانوية، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف1119 كورنيش النيل،القاهرة،ص270.

وكقول الحماسي:

إذَا رميتَ عنْها سلْوَة قال شافع ومن الحب ميعاد السَّلو المقابرْ.

ستبْقَى لها في مُضَمر القَّلبَ والحشا سَرِيَرةَ ودُ يوم تُبْلى السَّرائـــــر[1].

وقول أبي الفضل بديع الزمان الهمذاني:

لآل فريغون في المكْرمات يَد أوْلاً واعْتذاراً أخيراً.

إذا ما حَلَلْت بمعناهم رَأيت نَعيماً ومُلكاً كبيراً[2].

2- أحكام الاقتباس:

الاقتباس من القرآن ثلاثة أقسام: مقبول ومباح ومردود

فالأول: ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي(ص) ونحو ذلك

والثاني: ما كان في الغزل والرسائل والقصص.

والثالث: على ضربين:

أحدهما: ما نسبه الله تعالى إلى نفسه، ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان أنه وقع على مطالعة فيها شكاية عن عمّاله : ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ۝٢٦﴾

سورة الغاشية، الآية 25-26.

والأخر: تضمين آية كريمة في المعنى هزل، ونعوذ بالله من ذلك كقول القائل:

أوْحَى إلى عشّاقه طرْفُهُ هيهات هيهاتَ لما يوعَدُونْ!

وردْفهْ ينصقُ من خلْقه لمثل هذا فليعمل العاملونُ.

ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة قول ابن النبيه في مدح الفاضل:

قمتُ ليل الصُّدود إلا قليلاَ ثّم رتَّلت ذكركم ترتيلا

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، اعتنى به عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت،لبنان،ط3،دت،ص232/233.

[2] – ديوان بديع الزمان الهمذاني، بديع الزمان الهمذاني، تح: يسرى عبد الغنى عبد الله، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط3، 2003م،ص.74

ووصلت السّهادَ أقبح وصل وهجْرتُ الرقَاد هجراً جميلاً .

ويجوز أن يتغير لفظ المقتبس بزيادة أو نقصان أو تقديم أو تأخير أو إبدال الظاهر من المضمر أو غير ذلك .وزيادة وإبدال الظاهر من المضمر كقول الشاعر:

كان الذي خفْتُ أن يكونا إنا إلى الله راجعونا...[1]

فزاد الألف في (راجعونا) على جهة الإشباع، وأتى بالظاهر مكان المضمر في قوله "إنا إلى الله" ومراده آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعـــــالى:﴿ **ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ** ﴿١٥٦﴾ ﴾ سورة البقرة'الآية156.

والنقصان في مثل ما تقدم من قول الحريري: "فلم يكن إلا كلمح البصر أو أقرب "فإنه اسقط لفظة "هو" إذا الآية الكريمة لفظها:﴿ **وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ** ﴿٧٧﴾ ﴾ سورة النحل،الآية77.

والتقديم والتأخير: كقول الشاعر:

قال لي: إن رقيبي سيِّئُ الخلق قداره!

قلت: وعنى وجهك الحنة حُفت بالمكاره .

والشاعر قدم في لفظ وأخر لأن لفظ الحديث:"حُفت الجنة بالمكاره "![2] .

3- نماذج من الاقتباس:

ومن الاقتباس في النثر ما كتبه «القاضي الفاضل» في حمام الزاجل قائلاً«وقد كادت أن تكون من الملائكة، فإذا نيطتْ بها الرّقاع صارت «أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع» فالجملة الأخيرة اقتبسها من الآية الأولى في سورة (فاطر) وتمامها :﴿**ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ**

[1] معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنارة جدة، دار إبن حزم ،بيروت،ط4، 1997م، باب القاف،ص532/531.

[2] - معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة،مرجع،سابق،ص532.

﴿ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾ سورة فاطر، الآية 1.

وحمام الزاجل، من زجل الحمام، يزجلها زجلا أي أرسلها على بُعد، و «نيطت بها الرقاع» علقت في أعناقها الرسائل[1].

لقد وجد الثعالبي أن الاقتباس من القرآن الكريم ظاهرة عامة في الأدب العربي، فقد ذكر في كتابه الاقتباس من القرآن أقسام للاقتباس وتصنيفات لها قسمها في عدة أبواب منها:

أ- باب في التحاميد المقتبسة من القرآن وما يتصل بها من الثناء على الله تعالى بما هو أهله، وذكر طرف من فضله، ونعمه، وسعة رحمته، وسائر صفاته وأفعاله جل جلاله:

أحسن ما قرأته وسمعته في فصل التحمد، وأوجزه وألطفه قول أحد البلغاء :أحق ما أبتدئ به خطاب وصدر به كتاب حمد الله الذي جعله فاتحة تنزيل وخاتمة دعوى أهل جنته،

فقال تعالى:﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٠ ﴾ سورة يونس، الآية10.

وقال بعض السلف: إن الله تعالى رضى من شكر المؤمنين له إدخاله إياهم الجنة بأن قالوا:

﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ۝٧٤ ﴾ سورة الزمر الآية 74.

عمر بن عبد العزيز: الحمد لله الذي جعل أهل طاعنه أحياء في مماتهم وجعل أهل معصيته أمواتاً في حياتهم، يريد قوله تعالى:﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ ﴾ سورة آل عمران، الآية 169 . وقوله عز ذكره :﴿ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ۝٨٠ ﴾ سورة النمل، الآية 80.وقوله تعالى :﴿ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ۝٢١ ﴾سورة النحل، الآية 21.

[1] الاقتباس من القرآن الكريم ،عبد الهادي الفكيكي، مرجع سابق،ص15.

في هذا المعنى ينشد:

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادى [1].

ب- باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم، وأجزاء من بعض محاسنه وخصائصه التي أفرده الله عز وجل بها، وفضله على جميع خلقه بما وهب له منها وشيء من كلام المقتبس من القرآن[2]:

قال ابن عباس: والله ثم والله، ما خلق الله، ولا برأ، ولا ذرأ نفساً أكرم عليه من محمد (ص) وما سمعنا. أقسم بحياة أحد غيره حيث قال :﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ سورة الحجر،الآية72. ويعنى وحياتك يا محمد .

وقال عمر بن عبد العزيز: من كرامة النبي(ص) على ربه أنه أخبره بالعفو قبل أن يخبره بالذنب فقال تعـــــالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَتَعْلَمَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾سورة التوبة ، الآية 43.

ج- باب في ذكر الأنبياء عليهم السلام وغيرهم ممن نطق القرآن بأخبارهم وما اقتبس من فنون أغراضهم من قصصهم وتمثلوا به من أحوالهم:

- كان لآل عياش (بن) أبي ربيعة عبد صالح يسمى زياداً، فطلبه عمر بن عبد العزيز فأعتقه، فقال :يا رب قد رزقتني العتق الأصغر في هذه الدنيا فلا تحرمني العتق الأكبر في الدار الأخرة. ثم قدم على عمر لما ولى الخلافـــة فقـــال له عمر يا زياد : ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾ سورة الأنعام، الآية 15، فقال: يا أمير المؤمنين إني أخاف عليك أن تخاف ولكني أخاف عليك أن لا تخاف، ولقد علمت أن آدم اذنب ذنبا واحدا، فأخرج من الجنة وشقق الكتب

[1] - الاقتباس من القرآن الكريم(لأبي. منصور عبد الملك محمد الثعالبي)،تح: ابتسام مرهون الصفار،دار الوفاء المنصور،ج1، ط1، 1996م،فصل نكت التحاميد،ص،48.47.

[2] المرجع نفسه، فصل في ذكر كرامته على الله عز وجل في ذكره وإختصاصه، ص73.

وصيح به في الأمم: وعصى آدم ربه فغوى، فالنجا، النجا وفي هذا المعنى أراد محمود بن الحسين الوراق قال:

يا ساهراً يرنو بعيني راقد ومشاهداً للأمر غير مشاهد

تصل الذنوب إلى الذنوب ونرتجي درك الجنان بها وخوف العابد

أنسيت أن الله أخرج آدما منها إلى الدنيا بذنب واحد[1].

د- باب في الاقتباس المكروه:

ومن ذلك أن يفرط الشاعر أو الكاتب من حدَّ الاقتباس حتى ينظر في قصة فيستقى منها صورة فيستفرغها، كما قام أبو تمام ويروى لغيره:

أيهذا العزيز قد مسنا الضُرُّ جميعاً وأهلنا أشتات

ولنا في الرجال شيخ كبيرُ ولدينا بضاعة مزجاة

فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيل سريعاً فإننا أموات[2].

فالأبيات تتضمن قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ فَأَوۡفِ لَنَا ٱلۡكَيۡلَ وَتَصَدَّقۡ عَلَيۡنَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجۡزِي ٱلۡمُتَصَدِّقِينَ ٨٨** ﴾سورة يوسف،الآية88،﴿**قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيۡخٗا كَبِيرٗا فَخُذۡ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٧٨** ﴾ سورة يوسف،الآية78.

4- أنواع الاقتباس:

يعد الاقتباس في البلاغة من المحسنات التي تزين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية، حيث نجد أن الاقتباس ينقسم إلى عدة أنواع وهي كالتالي:

[1] - الاقتباس من القرآن الكريم، ابتسام مرهون الصفار، مرجع سابق، فصل الاقتباس من قصة آدم عليه السلام،ص144/143.

[2] - ينظر إلى: الاقتباس من القرآن الكريم (لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي)،تح:ابتسام مرهون الصفار ومجاهد مصطفى بهجت ،دار الوفاء المنصور،ج2،ط1، 1996م، فصل الخروج عن حد الاقتباس،ص57.

4-1- الاقتباس من القرآن الكريم:

4-1-1- قسم لا يخرج به المقتبس عن معناه: من أمثلة قول الشاعر:

إذا رَمَيْت عَنْهَا سَلْوَة قَالَ شافع من الحُب:ميعَاد السَّلْو المَقَابر

سَتْبقَى لَهَا في مُضمر القلب والحشَا سرَيرَة ودُ يَومْ تبلى الســـرَّائر.

حيث اقتبس في الشطر الأخير عبارة قرآنية بلفظها ومعناها وهي قوله تعالى:﴿ **يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩** ﴾ سورة الطارق، الآية 9.ومنه قول الشاعر نزار القباني في قصيدته "منشورات فدائية على جدران إسرائيل"

موعُدنا حينَ يَجيءُ المَغيَبُ

موعُدنَا القادمُ في تَلْ أبيبُ

نصْرُ من الله فتْحُ قريبُ[1].

حيث اقتبس الشاعر قوله تعـــــالى:﴿ **وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝١٣** ﴾ سورة الصف، الآية 13.ولم يقم بتغير معناه وإنما استخدمه بنفس المعنى وهو التبشير بالانتصار على العدو.

4-1-2- قسم يخرج به المقتبس عن معناه إلى معنى آخر:

ومن أبرز أمثلة هذا النوع قول ابن الرومي بعد أن خاب أمله في أحد ممدوحيه:

لَئن أَخْطَأتَ في مْدَ حكَ ما أخطأت في مَنَعيْ

لقد أنْزَلتُ حاجَاتي بـــــواد غيــر ذي زَرْع[2]

[1] - فنون بلاغية،أحمد محمود المصري وزين كمال الخويسكي،دار الوفاء لدنيا ،الإسكندرية،ط1، 2006م، ص228/227.

[2] - ديوان ابن الرومي، بن جريح بن الرومي، على بن العباس،ج2، شرح: حسن بسبع،دار الكتاب العلمية،بيروت،لبنان،ط3، 2002م،ص394.

حيث اقتبس قوله تعالى :﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾

سورة إبراهيم الآية37.

ولكنه كنّى بهذا الاقتباس عن شّدة بخل الرجّل وعدم نفعه بينما كان المراد في الآية الكريمة أرض مكة المكرمة [1].

ومنه قول الشاعر:

خاض العواذل في حديث مدامعي بما جرىَ كالبحر سُرْعَة سيرَه

نحَسْبتُه لا صُون سرَّ هَوَاكُـــــــمْ حتى يخوضوُا في حديثٍ غيره[2].

حيث اقتبس قوله تعالى:﴿ وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ١٤٠ ﴾ سورة النساء الآية140.والآية الكريمة تحث المؤمنين على عدم مجالسة الكفار المكذبين بآيات الله لكن الشاعر اقتبس هذه الآية وغيره معناها إلى معنى آخر هو حرص الشاعر على عدم البكاء أمام عواذله.

4-1-3- الاقتباس اللفظي:

افتتن شعراء الأندلس ومنهم ابن درّاج بالألفاظ القرآنية فمن الألفاظ القرآنية التي تناولها شعراء الأندلس، ووظفوها في أشعارهم لفظة (ريب المنون)التي وردت في القرآن الكريم في سياق قوله الحق تبارك وتعالى:﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠ ﴾ سورة الطور،الآية30.

[1] - فنون بلاغية، زين كمال الخويسكي، مرجع سابق،ص228/227.

[2] - المرجع نفسه،ص248.

وريب المنون حوادث الدّهر وصروفه، وغرضهم أنه يملك ويموت ،كما هلك من كان من قبله من الشعراء، والمنون اسم للموت والدهر، وأصله القطع، سَّميا بذلك لأنهما يقطعان الأجل ،كما بَّينها الرازي في قوله: «والمنون الدهر والمون أيضا المنية لأنها تقطع المدد وتنقص العدد وهي مؤنثة وتكون واحدة وجمعا»[1] .

فقد أتى ابن درّاج بنفس اللفظة في رثاء السيدة أم هشام المؤيد بالله حيث قال في رثائه:

هل المُلَّكُ يملكُ ريب المنون ؟ أم العزُّ يصرفُ في صرف القضاء[2].؟

فهذا المعنى لا يبتعد عن معنى القرآن ،أي الموت وحوادث الدّهر وصروفه.

ومن الألفاظ القرآنية التي درج الشاعر "ابن درّاج القسطلي" على الاستعانة بها "تبوء بإثمي" وذلك اقتباسا من قوله تعالى: ﴿ **إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثۡمِي وَإِثۡمِكَ فَتَكُونَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ** ﴿٢٩﴾ ﴾ سورة المائدة ،الآية 29.فقد أورد ابن درّاج هذا التركيب في العزل باستعطاف ورقة، بتحميل المحب إثم هذا الحب[3].

ويقول ابن درّاج:

مَنْ عاذري من عاذلٍ عصْيانه منْ همتي وصبابتي من همّـــــه ؟
لما صبوتُ قضّى عَليَّ بظنّه فَأجَازَ في خصَّم شهَادّة خَصْمه.
يَا وَيحَهُ لَوْ غالَني صَرُفَّ الَّردَى فَيَبُو بإثَّم المستهام وإثَّمـــــــته[4].

استخدام الشاعر هذا اللفظ القرآني، وقام بتوظيفه لخدمة معان استجدّت في شعره في مواقف خاصة على غرار هذا المشهد العاطفي وعلى نفس المنوال، أتى ابن درّاج في مدح منذر بن يحي، وقد

[1] – مختار الصحاح، الرازي، مرجع سابق،ص342.

[2] ديوان ابن درّاج القسطلي، تح: محمود علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي،دمشق،ط1،1961م،ص98.

[3] – أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة (422/93هـ) محمد شهاب العاني،دار الشؤون الثقافية، بغداد ط1، 2002،ص63.

[4] ديوان ابن درّاج، مرجع سابق،ص304.

برأ من علة نالته بلفظة "إيلاف" والتي وردت في قوله تعـــــالى:﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ ﴾ سورة قريش، الآية 01.

وذلك الاقتباس جاء في قوله:

لإيلاف شَمْل المُسْلمينّ برحلةٍ تَشُجُّ بمشتاها كؤس مصيفها

والمعنى قريب من المعنى القرآني في أن الله سبحانه جمع شمل قريش وذلك من خلال التأليف بينهم برحلة الشتاء والصيف، وكذلك الممدوح في جمع شمل المسلمين، وكما وظف ابن درّاج لفظة قرآنية وردت في سورة يوسف على لسان امرأة العزيز في دعوتها لنبي الله يوسف –عليه السلام- إلى نفسها في الآية الكريمة: ﴿ وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝٢٣ ﴾ سورة يوسف ،الآية23.

فقال ابن درّاج في مدح منذر بن يحي بن منذر التحيي:

اليوم نادتك السيادةُ: هيت لك في مُلْك من حَلاّك بَهْجَة ما مَلك[1] .

وفي معنى (هيت لك) ذكر الرازي (هيت لك أي هلم وهَّات يا رجل بكسر التاء أي أعطيني ، وللإثنين هاتيا بوزن آتيا وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساه هاتين مثل عاطين والله أعلم)[2].

4-1-4- الاقتباس النصيَّ:

وفيه يلتزم الشاعر بلفظ النص القرآني وتركيبه فمنه قول الإمام الشافعي:

أنلني بالذي استقرضتَ منّي وأشهد مَعْشَرا قد شاهدوهُ

فإن الله ....خلاق البرايا عَنتْ لجلال هَيبته الوجُوهُ

[1] – ديوان ابن دراج ،المرجع السابق،ص276.

[2] – مختار الصحاح، الرازي، مرجع سابق،ص705.

يقولُ:(إذا تداينتُم بَدْين إلى أجل مُسمّى فأكتبوُهُ).

فالنص المقتبس في البيت الثالث من قوله تعالى:﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ...**﴾ سورة البقرة، الآية 282.

يكثر الاقتباس النصي عند "ابن درّاج القسطلي" أكثر من غيره، وفي شعر المديح خاصة، الذي يمثل الغرض الأساسي في ديوانه، فعندما مدح منذر بن التحيي قال:

أَوْجَفْتُ خيلي في الهوى وركابي قذفت نبلي بالصبا وحرابي

إلى قوله:

غيراً من الأيام أصْبَحَ ماؤُهاَ غورا وأعقب صفوها بعقاب[1] .

نلحظ في هذا الشاهد من خلال قوله في البيت الثاني ما يفيد الاقتباس من القرآن الكريم في صورة تركيب تم الاستدلال به كاملا ،حين جاء ب «أصبح ماؤها غوراً» وذلك أنه تمثل قوله تعالى:﴿ **أَوۡ يُصۡبِحَ مَآؤُهَا غَوۡرٗا فَلَن تَسۡتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبٗا ۝٤١** ﴾سورة الكهف الآية 41.

قال بنفس القصيدة:

وشملتني بشمائل ذكرنني في طيبها «طوُبَى وحُسْنَ مآب»[2] .

فأقتبس الشاعر من النص القرآني وذلك من الآية الكريمة: ﴿ **ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ۝٢٩** ﴾ سورة الرعد ،الآية 39.[3]

ويقول ابن درّاج أثناء مدحه منذر بن يحي، وما قدّمه للإسلام ونصرته للمسلمين:

ونهضت والإسلام يهتف مُعْلنًا يا منذرا قُرةَ عَيْن لي و لَك

[1] -ديوان ابن درّاج، مرجع سابق،ص181.184.

[2] – ديوان ابن دراج ،مرجع سابق،ص185.

[3] – أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي، محمد شهاب العاني، مرجع سابق،ص27.

فيستلهم الشاعر من النص القرآني ما ورد على لسان امرأة فرعون عند فرحتها بموسى ورغبتها في تبنيه وذلك في قوله تعالى:﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ سورة القصص، الآية 9.

وفي مدح المستعين بالله سليمان بن الحكم، يقول ابن درّاج:

تخيرت فاستمسكْتَ بالعْروة الوُثْقى فَبشَرَاك أن تفْنى عدَاكَ وأَنْ تَبقْى[1]

فالعروة الوثقى وردت في قوله تعالى:﴿ لا إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦ ﴾ سورة البقرة، الآية 256.

وقوله تعالى:﴿ وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحۡسِنٞ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ ٢٢ ﴾ سورة لقمان الآية 22

4-1-5- الاقتباس الإشاري:

للإمام الشافعي في ديوان قوله:

وعاشرْ بمعَروف وسامح من أعتدىْ ودافع ولكن بالتّي هي أحسن

ومنه لعبد الله بن عبد العزيز القرشي إذ قال :

إذا خلت أن العفو منكّ مصَاحبي فأصبحْ مغبوطاً وتصلحُ حالتهْ

فأصبحتُ كالراجي الحياة بمكةٍ إذا مادنا، أنأتْه ريح ثمانية .

[1] -ديوان درّاج ،مرجع سابق،ص276/68.

وقول ابن مرج الكحل:

دخلتُم فأفسدتُم قلوباً يملكها فأنتم على ما جاء في (سورة النَّمل)

وبالجودِ والإحسان لم تتخلقوا فأنتم على ما جاء في (سورة النحل)[1]

هذا النوع من الاقتباس... على حدّ تعبير محمد العاني-يعني أن يضمن الشاعر نصه الشعري آية قرآنية من غير أن يلتزم بلفظها أو تركيبها، ثم يوظّفها توظيفًا فنياً يتناسب وتجربته الفنية أو رؤيته الفكرية، ولقد استعمله الشاعر الأندلسي ابن درّاج القسطلي في موضوع المديح الذي اشتهر به في قصائده، وغلب ديوانه قصيدة مدح المنصور ابن أبي عامر حين سعى أنه عبد الملك بالحجابة من بعده حيث يقول[2] :

وإن رَضُوا أشرق الليل البهيمُ ويكشف الموتُ عن ساق إذا أنفُوا [3].

وهو يشير إلى الآية الكريمة:﴿ **يَوۡمَ يُكۡشَفُ عَن سَاقٖ وَيُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ** ﴿٤٢﴾ ﴾

سورة القلم، الآية 42.

وقال أيضا:

هُمُ الذين (هُمُ) آووْا وهُمُ نصروا لما أتاهُم من الرَّحمن ما عرفُوا.

وهو قوله تعالى: ﴿ **وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ** ﴿٧٤﴾ ﴾ سورة الأنفال، الآية74 .

هم الذين وقوا شح النفوس على علات ما جشّمُوا بذُلاً وما كلفُوا

[1] – الاقتباس من القرآن الكريم، عبد الهادي الفكيكي، مرجع سابق،ص18.

[2] ينظر إلى أثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي، محمد شهاب العاني، مرجع سابق،ص38.40.

[3] ديوان ابن دّراج، مرجع سابق ،ص359.

وفيه إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝﴾ سورة الحشر، الآية9 .[1]

2-2- الاقتباس من السنة النبوية الشريفة:

أفاد الكثير من الشعراء أن الحديث النبوي الشريف بوصفه مصدرا ثانيا للمضامين الدينية (الاقتباس الديني)،لأن فيه توضيحاً وشرحاً لما جاء في القرآن الكريم فكان نتاجهم الأدبي والإبداعي متميزاً، وكان اقتباسهم أقل نسبة ممّا هو في القرآن الكريم، ولكنه في هذا الجانب دخلوا مداخل عدَّة، وتطرّقوا إلى الجوانب التي جاء بها الرسول – صلى الله عليه وسلم- الخاصة بأمر الدين والدنيا كحقوق الجار وحق اليتيم....وهذا دليل على توجه الشعراء إلى الجانب الديني واهتمامهم به، خدمة للمجتمع[2] .

-ابن درّاج القسطلي يقتبس في شعره اسم شخصية صحابي جليل هو أبو الدحدح الذي بشره الرسول(صلى الله عليه وسلم) بالجنة فنجد الشاعر يوقوفه على اسم الشخصية قد أشار إلى نص الحديث النبوي الشريف، وراوي حديثه الشريف حيث اقتبس من ذلك في قوله:

خصّتْ بتعليم الآذَان فَنُوديتْ في نَوْمها بصَلاحها وفَلاحَها

واستَقْرَضَ الرَّحَمان جَنَّة خلده ببتات حائطه «أَبُو دَحْدَاحها»

ومناقبُ أرْبتُ على خُطبائها ومآثرُ زادَتْ على مُدَّاحها[3].

ونجد ذلك في الحديث الذي رواه مسلم في "الجامع الصحيح" وفيه أن رجلاً سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول: «كمْ من غدق معلق- أو مُدلَّى- في الجنة لأبي الدحداح» وقال النووي في تفسير هذا الحديث: إن يتيما خاصم أبا لبابة في نخلة، فبكى الغلام فقال النبي (صلى الله عليه وسلم)لأبي لبابة :أعطه إيَّاه ولك بها غدق في الجنة، فأبى أبو لبابة فسمع ذلك أبو الدحداح،

[1] - المرجع نفسه،ص360.

[2] - ينظر إلى: المضامين التراثية والدينية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين، جمعة حسين الجبوري، مؤسسة دار الصادق الثقافية، عمان ،ط1، 2012م، ص54

[3] -ديوان ابن دّراج،ص383.

فاشتراها من أبي لبابة بحديقة له، ثّم قال النبي(صلى الله عليه وسلم) أيكون لي بها غدق في الجنة أن أعطيتها اليتيم؟ قال: نعم، فأعطاها اليتيم[1].

وقول الإمام علي كرم الله وجهه« يَا أَيُّهَا النَّاس طُوبَى لمِنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوب النَاس، وطُوبَى لمِنْ لَزِمَ بَيْتَهُ، وأَكَلُ قُوتَهُ، اشْتَغَلَ بطَاعَة رَبّه، وبكَى عَلَى خطيئته، فكان منْ نَفْسه في شُغُل والنَّاس منْه في رَاحة»[2] .

حيث اقتبس الإمام علي كرم الله وجهه من حديثين شريفين وهما قول رسول الله(صلى الله عليه وسلم) : «طُوبَى لمِنْ شَغَلَه عَيْبُه عَنْ عُيُوب » وقوله: «وبَكَى عَلَى خطيئته».

[1] – ينظر إلى: الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، تح: محمد علي البحاوي، ج1،بيروت،دار الجيل،ص192.

[2] – شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد(ت656ه) تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه،ط1،1959م، ص180.

خاتمة الفصل:

بعدما تعرضنا في الفصل الأول لمحسن الاقتباس وحددنا مفهومه من حيث اللغة والاصطلاح وأنواعه التي تنقسم إلى عدة أقسام وهي قسم لا يخرج به المقتبس عن معناه، وقسم يخرج به المقتبس عن معناه إلى معنى آخر، والاقتباس اللفظي والاقتباس الاشاري والاقتباس النصي، وسنحاول تطبيق ما درسناه في هذا الفصل على بعض النماذج المختارة ألا وهي الخطب والمقالات، للشيخ محمد البشير الإبراهيمي لدراسة ظاهرة الاقتباس من خلال العينات المختارة.

وقبل تطبيق ذلك يجب التطرق إلى حياة البشير الإبراهيمي مع ذكر آثاره وخصائص أسلوبه.

الفصل الثاني

محمد البشير الإبراهيمي :

حياته وخصائص أسلوبه

خطة الفصل الثاني

تمهيد .

1- حياة محمد البشير الإبراهيمي.

2- آثاره ومميزاته.

3- خصائص أسلوبه

4- نماذج من خطبه ومقالاته

4-1- خطبة جمعية

4-2- من خطبة عيد الأضحى

4-3- تعليم البنت

4-4- الأديان الثلاثة في الجزائر

4-5- العرب و اليهود في الميزان عند الأقوياء

خلاصة الفصل.

تمهيد:

سنقف في هذا الفصل عند رجل ناضل لتحرير الجزائر وشيوع الثقافة الاسلامية فيها ،وذاق في سبيلها العذاب والسجن والإغتراب ، فكانت حياته حافلة بالنضال والاعمال والتجارب المتميزة في جمعية العلماء المسلمين بمقالاته الشافية الكافية المقنعة وأدبه الغزير والمتنوع ألا وهو العلامة محمد البشير الإبراهيمي ، حيث ظل أدبه مغموراً ومطموساً بين ثنايا رحلاته من الزمن، سنحاول هنا أن نتوقف قليلا عند نشأته وأبرز مراحل ومحطات حياة هذا العلامة الجزائري الاسلامي ، وهو صاحب الأفكار المميزة في نبذة الجهل والخرافات ،كما أنه صاحب مؤلفات مشهورة .

1-حياة محمد البشير الإبراهيمي:

هو محمد بن بشير بن عمرو الإبراهيمي (1889- 1965م) من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العاملين في الجزائر، رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين، ومجاهد باللسان والقلم لتحرير الشعوب من الاستعمار، وتحرير العقول من الجهل والخرافات[1].

وهو مجاهد جزائري من كبار العلماء انتخب رئيسا للجمعية، ولد ونشأ بدائرة سطيف (اصطيف) في قبيلة (ريغة) الشهيرة بـ (أولاد إبراهيم) (ابن يحي بن مساهل) من أعمال قسنطينة[2]. في يوم 14 جوان 1889م أي عام العظماء وفيه ولد كل من الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، والدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد وغيرهم من عظماء الوطن العربي.

أصل العلامة محمد البشير الإبراهيمي يعود إلى الأدارسة العلويين من أبناء المغرب العربي فهو في أصله الزكي يتصل بعثرة آل البيت عليهم رضوان الله.

حفظ البشير الإبراهيمي القرآن الكريم في التاسعة من عمره، وتعلم علوم العربية على يد عمه الشيخ محمد المكي الإبراهيمي ، فحفظ كثيرا من منون اللغة العربية، وكثيرا من داودين الشعراء الفحول[3].

يعتبر الإبراهيمي الشخصية الثانية البارزة التأسيسية والإصلاحية لجمعية العلماء بلا منازع، وهكذا عاش الإبراهيمي أستاذا وصحافيا، وأدبيا وداعية إسلامية طيلة حياته مجاهدا الاستعمار والطرق الفاسدة[4].

---

[1] – معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي، هشام بلقاضي، منشورات بن سنان، تلمسان، الطبعة الأولى،2011، ص209.

[2] – الطرق الصوفية، محمد البشير الإبراهيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، الجزائر،ط1، 2008، ص09.

[3] – العلامة البشير الإبراهيمي أمير البلاغة والبيان الجزائري، الطاهر يحياوي، المكتبة الوطنية، الجزائر،د.ط، 2009، ص05.

[4] – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931- 1945) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، عبد الكريم بوصفصاف، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،د.ط،1996م،ص71.

حيث إن اللبنة الأولى لتأسيس (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) كانت سنة 1913م، وذلك عندما كان الإمام ابن باديس مقيما بالمدينة المنورة مع رفيق الدرب العلامة البشير الإبراهيمي، حينما كانا يقضيان جل وقتهما في البحث عن الوضع المتردي للجزائر، وسبيل النهوض بها من كبوتها، وفي ذلك يقول البشير الإبراهيمي : ((أشهدوا الله على أن تلك الليالي من عام 1913م هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء الجزائريين المسلمين والتي لم تبرز للوجود إلى عام 1931م))[1].

فأتم دراسته العالية في المدينة، ثم انتقل إلى دمشق سنة 1917م، وعمل أستاذا للأدب العربي بالمدرسة السلطانية في مشواره العلمي، وكان من بين الزعماء العرب وقادة الفكر فيهم وبايعوه زعيما للثورة العربية الكبرى إثر إعدام جمال باشا السفاح لأحرار العرب في دمشق وبيروت سنة 1916م.

كما شارك في تأسيس المجمع العلمي العربي سنة 1921م، وفي نفس السنة عاد إلى الجزائر وانقطع للخدمة العامة مع رائد النهضة ابن باديس وصحبه، ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م، كان من أبرز مؤسسيها وانتخب نائبا للرئيس عبد الحميد ابن باديس. وفي مطلع الحرب العالمية الثانية سنة 1940 نفاه الفرنسيون إلى (آفلو) في جنوب الجزائر[2]، ومات ابن باديس في نفس السنة، فأنتخب لرئاسة جمعية العلماء خلفا له وهو في منفاه. واستمر معتقلا ما يزيد على ثلاث سنوات، ثم اعتقل وسجن وعذب سنة 1940م، وفي هذه الفترة من حياته أنشأ عدد كبيرا م المدارس العربية وأهمها معهد عبد الحميد إبن باديس الثانوي بقسنطينة، كما تولى مسؤولية جريدة (البصائر) الذائعة الصيت، المغرب والمشرق والتي كانت من أقوى الصحف العربية دفاعا عن قضايا العروبة والإسلام، وفي سنة 1952م، رحل إلى المشرق وجال في أكثر بلدانه ثم استقر بالقاهرة. واندلعت نار الثورة الجزائرية التحريرية سنة (1954م) فأنتدب من قبل قيادتها للقيام بمهمات لدى الدول العربية والإسلامية، فقام بها أحسن قيام، وإثر استقلال الجزائر سنة (1962م)

[1] – الإمام عبد الحميد ابن باديس، رائد النهضة العلمية والفكرية، الزبير بن رحال، دار الهدى، الجزائر،د.ط، 2009،ص67.

[2] – معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1980م،ص: 13-14.

عاد إليها وأقام بالعاصمة مريضا وقد هده الجهد والإعياء إلى أن توفي[1]، يوم الخميس في العشرين من أيار (مايو) عام 1965، ومنهم من قال توفي في 19 ماي 1965 الموافق لـ 18 محرم 1385هـ . بعد أن عاش حياة كلها كفاح لإعادة المسلمين إلى دينهم القويم، تاركا مؤلفات تشهد له بالنبوغ والبطولة فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين[2].

2-أثاره ومميزاته:

خلف الشيخ الإبراهيمي عددا من الأثار الكتابية المختلفة، منها ما كان على شكل كتابات متفرقة ومنها ما كان على شكل مؤلفات كاملة، ولم يطبع من آثاره الكتابية هذه سوى كتاباته المتفرقة وذلك في خمسة مجلدات: تحتوي على مجموعة من الخطب والمحاضرات والأحاديث والقصائد وغيرها، وعلى مجموعة من المقالات كان قد نشرها[3].

كافتتاحيات لجريدة "البصائر" في سلسلتها الثانية ابتداءا من عام 1947، وقد ركزت هذه المقالات بصورة رئيسية على الرجوع إلى الأصالة العربية الإسلامية، للشخصية الجزائرية، وكان يهدف من وراء ذلك إلى تثبيت تلك الأصالة " في نفوس الأجيال الجزائرية التي كانت في المعركة أو التي كانت في الظل... التي كانت تخوض المعركة ضد الاستعمار والتي كانت تتأهب لخوضها"[4]، أما مؤلفاته الكاملة، فما تزال مخطوطة ومنها:

- ✓ أسرار الضمائر العربية.
- ✓ التسمية بالمصدر.
- ✓ الإطراد والشذوذ في اللغة.
- ✓ كاهنة أوراس رواية حول الكاهنة.

[1] – المرجع السابق نفسه ص:14.

[2] – المرجع السابق، معجم علماء الدين والإصلاح، ص:209.

[3] – مواقف الإمام الإبراهيمي، فلسطين، محمد الهادي الحسيني، عالم الأفكار، الجزائر، ط2، 2007،ص:4.

[4] – جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (وأثرها الإصلاحي في الجزائر)، د. أحمد الخطيب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1985، ص:157- 158.

- ✓ رسالة الصب.
- ✓ رواية الثلاثة وهي عبارة عن مسرحية شعرية من 877 بيتا.
- ✓ ملحمة رجزية في 3600 بيت حول تاريخ الإسلام والجزائر[1].
- ✓ بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية في الجزائر.
- ✓ حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام.
- ✓ شعب الإيمان[2].
- ✓ كتاب بقايا النفايات والنفايات في لغة العرب: جمع فيه كل ما جاء على وزن فعالة.
- ✓ كتاب الصفات التي جاءت على وزن فعل.
- ✓ كتاب نظم العربية بموازين كلماتها.
- ✓ كتاب ما أخلت كتب الأمثال من الأمثال السائرة.
- ✓ رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عن ابن مالك.
- ✓ رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة حروف لا اثنان.
- ✓ رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية الفصيحة والعامية.

ولا شك أن هذه المؤلفات ذات قيمة أدبية ولغوية كبيرة كان من شأنها أن تثري المكتبة العربية، ولو لم تمتد إليها يد الإتلاف والضياع.

أما المقالات والخطب والدروس والمحاضرات التي أمكن جمعها وطبعها على فترات فمصدرها بشكل خاص جريدة "البصائر" الثانية. التي كان يكتب فيها أسبوعيا، قبل أن يرحل إلى مصر سنة 1952م، في رحلته الثانية إلى المشرق العربي[3].

[1] – الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، آسيا تميم، دار المسك، الجزائر، د ط، 2008،ص: 79.

[2] – المرجع السابق نفسه، ص: 79.

[3] – قضايا العرب والمسلمين في أثار الشيخ الإبراهيمي والأمير شكيب رسلان، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، عبد الكريم بوصفصاف، الطالب بشير فايد،ج1، 2010/009،ص:167.

3-خصائص أسلوبه:

تميز أسلوب الشيخ الإبراهيمي بالقوة والجمال وجزالة أسلوبه وقدرته على التعبير الجميل وكان حقا من الأدباء الكبار، حيث كان لكلامه ومقالاته الأثر الكبير في نفوس الجزائريين وغيرهم من أجل تدعيم شخصيتنا الوطنية وتطوير ثقافتنا الإسلامية وشيوعها.

معتمدا في كلامه اللغة العامية مركزا على الواقع الذي يعيشه الناس[1]. أما أسلوبه في الكتابة فهو جاحظ عصره، وبديع زمانه مما يجعل بحق معجزته من معجزات الثقافة الإسلامية العربية، في القرن العشرين[2].

وكانت كل خصائصه من أبرز عناصر أسلوبه التي تكمن في صدق الملاحظة، وفيض الموهبة وصفاء العبارة حيث أنها واضحة لا غموض فيها.

وعذوبة اللفظ بكونها ألفاظ موحية منتقاة ملائمة لمعانيها ونبل المعنى.

يميل في أسلوبه إلى استعمال التوكيد والاقتباس من القرآن والشعر العربي كما أنه ملئ بالصور البيانية والمحسنات البديعية في البلاغة والبيان[3].

[1] – الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه، وزارة الثقافة والسياحة، 1985،ط1،دار الأمة،ط2، 2007،الجزائر،ص:163.

[2] – مواقف الإمام الإبراهيمي في عيون معاصريه، محمد الهادي الحسيني،عالم الأفكار | ،الجزائر،ط8، 2007،ص:51.

[3] – من ذكرياتي عن الامامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي، باعزيز بن عمر،منشورات الحبر،الجزائر،ط2007،2،ص:107.

4- نماذج من مقالاته وخطبه:

4-1-خطبة جمعية :

الحمد لله إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. من يضلل الله فلا هادي له ومن يهد فما له من مضل. فنسأله الهداية لإحياء السنن والوقاية من شرور البدع. ونشكره على أن وفق لإحياء هذه الشعيرة بهذا البلاد وأعان على إتمام شروطها وتكميل أسبابها ونستزيده من فضله حتى تقام شعائره، وتنفذ حدوده و أوامره. فلولا توفيقه ما تم عمل. ولولا إعانته ما ظفر راغب بأمل. ونشهد أن لا إله إلا الله المتعالي عن هواجس الظنون، المنفرد بالإنشاء، وإنما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله فاكّ العقول من أسر اعتقالها. ومحرر الحقائق من شوائب الأوهام وأكبالها.

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما.

أيها الناس، إن يومكم هذا من الأيام المشهودة، وسمه دينكم بسمة هي الغرة اللائحة في جبين الأيام، وهي هذه الشعيرة التي تقيمون اركانها، وتجتمعون لأجلها.

فاحمدوا الله تعالى على الهداية، واسألوه ان تكون كل ساعة تأتي بعد ساعتكم هذه خيرا مما قبلها. وأن يكون اجتماعكم هذا فاتحة اجتماعات في الخير تنقضي مع العمر، تتآمرون فيها بالمعروف وتتناهون عن المنكر، وتتواصون بالحق وتتواصون بالصبر[1].

عباد الله لو كانت كلمة الحكمة توازن بالذهب، أو تقدر بالمال والنشب، لكانت كلمة علي بن أبي طالب هي تلك الكلمة. وهي قوله –رضي الله تعالى عنه- : ((قيمة كل إنسان ما يحسنه)) . بين لنا –رضي الله عنه- وهو مصدر البيان، وينبوع التبيان، أن الأعمار هي الأعمال، وبالإحسان فيها تتفاوت قيمة الرجال، وأن ذلك لا يرجع إلى وزن بميزان، ولا كيل بقفزان، وإنما هو عقل مفكر،

[1] -آثار الامام محمد البشير الابراهيمي، أحمد طالب الابراهيمي، دار البصائر،الجزائر ، ج1، د.ط ،2009،64-66.

ولسان متذكر. ومن لا عمل له، فلا عمر له. ومن لا أثر له في الدين يمتثل به أمر ربه، ولا أثر له في الدنيا تزدان به صحيفة كسبه. فوجوده عدم، وعقباه ندم وحياته مسلوبة الاعتبار . وإن شارك الأحياء في الصفة والمميزات.

فاحرصوا، رحمكم الله، على أن تكون لحياتكم قيمة. و أربأوا عن أن تكون في كفة النحس والهضيمة. واسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية، والحصول منها على الحصص العالية.

وإن الأعمال التي تجمل الحياة وتغليها، وتقف بها في مستوى الإجلال وتحييها لا تعدو نوعين: وظائف العبادات التي هي سور الوحدانية، والعنوان الصادق على الإخلاص في العبودية، وهي أخف النوعين محملاً وأقرب تحصيلاً وعملاً، لأن الله لم يكلفكم من عبادته إلا باليسير، وشغل بها القليل من أوقاتكم وترك لكم الكثير.

والنوع الثاني السعي فيما تقوم به هذه الحياة الدنيا من الأعمال وتتوقف عليه عمارتها، وهذا يرجع إلى الدين بإخلاص النية، وتمحيض

القصد للجري على حكمة الله وتأييد سننه الكونية.

جعلني الله وإياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وكشف عن قلوبنا–لإدراك الحقائق– حجاب الغفلة والسنة، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده. ونشهد أن لا إله إلا الله شهادة من آمن به وأخلص توحيده، واعتمد عليه في كل اموره ، فرجا وعده وخاف وعيده، ورفع أكف الابتهال والضراعة طالباً لطفه و تسديده، وفضله وتأييده، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إتماما لنصاب العقيدة، وتنويهاً بمزاياه الحميدة، كما نصر الحق وأكثر عديده، وخذل الباطل وأبلى جديده، وتمّم

مكارم الأخلاق بصفاته المجيدة وأقواله السديدة، وبعث آخر الأنبياء فكان لَبنة التمام ورويّ القصيدة، صلى الله عليه وسلم .

أيها الناس، اتقوا الله تعالى حق التقوى، و حافظوا على حدوده والسر والنجوى، وامتثلوا أمر ربكم الذي أكسبكم به فخراً وتعظيما، وهو قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾.واعلموا أن يومكم هذا خصص للاجتماع

و العبادة والحسنى و الزيادة. فأقيموا القصد في التقرب من بعضكم ودعوا الأحقاد والتباغض. وأسبلوا على ما فرط من بعضكم للبعض أذيال الستر والعفو. والزموا خلق الرضا و الصفح. فكونوا عباد الله رحماء بينكْ ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾، وفقني الله واياكم لصالح القول والعمل ووقاني وإيكم شر مزالق الزلل

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ ،عباد الله ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ .

4 –2–من خطبة عيد الأضحى:

الحمد لله المبدئ المعيد، الولي الحميد، ذي العرش المجيد، الفعال لما يريد، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولا ضّد ولا نديد، شهادة مخلصٍ في التوحيد، راجٍ للحسنى والمزيد، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله لبنة التمام وبيت القصيد، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريّته والتابعين، والناصرين لسنته بالقول والفعل إلى يوم الدين.

الله أكبر! الله أكبر! عباد الله ! إن هذا العيد من شعائر الإسلام العظيمة، وسنن الدين القويمة، شرع الله فيه هذه الصلاة لنجتمع بقلوبنا وأجسادنا، ونتعاطف ونتراحم ونتسامح ونتصافح، وتظهر الأخوة الإسلامية على حقيقتها، وشرع فيه الأضحية لنوسع فيها على العيال، وندخل الفرح على النساء والأطفال، ونتصدق منها على الفقراء السّؤّال، وبهذا يشترك المسلمون كلهم في هذا اليوم في السرور، ويتقارب الأغنياء والفقراء بالرحمة، وتتواصل أرواحهم وأجسادهم بالأخوة والمحبة، ويتذكرون جميعا ما أتى به الدين الحنيف من خير وصلاح ومعروف وإحسان.

الله أكبر!عباد الله! إن سنة الأضحية مرغب فيها من نبينا صلى الله عليه وسلم من كل قادر عليها لا تجحف بحاله، ولما كانت قربةً إلى الله فإنه يشترط فيها أن تكون كاملة الأجزاء، سليمة من العيوب لقوله تعالى في مقام الكمال:﴿**لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٩٢﴾** ﴾، ولقوله تعالى في مقام الذم: ﴿ **وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ ﴿٦٢﴾** ﴾[1]. وقد نبينا صلى الله عليه وسلم يرغي في التصدق من لحمها على الفقراء في أعوام المجاعة والفقر كعامنا هذا، وينهى عن الإدخار في مثل هذه الأحوال، فاجمعوا أيها الناس–على سنة رسول الله– بين الأكل والصدقة على الفقراء، فإن الوقت وقت عسير، وإن عدد الفقراء– وهم إخوانكم– كثر ...

[1] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، أحمد طالب العربي ، مرجع سابق، ص405-406.

عباد الله ! إن هذه الشعيرة الدينية وأمثالها من الشعائر هي كالربح في التجارة، لا ينتظره التاجر إلا إذا كان رأس المال سالما، أما راس المال في الدين فهو تصحيح العقائد، وتصحيح العبادات، وتصحيح الأخلاق الصالحة، وإتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم في كل ما فعل وترك، و المحافظة عليها والإنتصار لها، ونبذ البدع المخالفة لها، ثم صرف الوقت الزائد على ذلك في الأعمال النافعة في الدنيا، فإن الله لا يرضى لعبده المؤمن أن يكون ذليلا حقيرا، وإنما يرضى له بعد الإيمان الصحيح أن يكون عزيزا شريفا عاملا لدينه ودنياه، معيناً لإخوانه على الخير، ناصحا لهم، آخذ بيد ضعيفهم، محسناً لهم بيده ولسانه وبجاهه وماله.

فصححوا عقائدكم في الله ، واعلموا أنه واحد أحد، فرد صمد، لا شريك له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، هو المتفرد بالخلق والرزق والإعطاء والمنع والضر والنفع. فأخلصوا له الدعاء والعبادة، ولا تدعوا معه أحداً ولا من دونه أحداً، وطهروا أنفسكم وعقولكم من هذه العقائد الباطلة الرائجة بين المسلمين اليوم، فإنها أهلكتهم وأضلتهم عن سواء السبيل، وإياكم والبدع في الدين فإنها مفسدة له، وكل ما خالف السنة الثابتة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فهو بدعة.

وصححوا عباداتكم بمعرفة أحكامها وشروطها ومعرفة ما هو مشروع وما هو غير مشروع، فإن الله تعالى لا يقبل منكم الا ما شرعه لكم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم .

4-3-تعليم البنت:

قد كنت في جن النشاط والأشر كأنني خرجت عن طور البشر وكنت نجدي الهوى من الصغر أهيم في بدر الدجى إذا سفر واتبع الظبي إذا الظبي نفر انظم إن هبا نسيم بسحر ما رق من شعر الهوى وما سحرو اقطع الليل إذا الليل اعتكر في جمع أطراف العشايا والبكر وإن هوى نجم الصباح وانكدر لبيت من أعلى النداء وابتدر ثم ارعويت بعد ما نادى الكبر واكدت شهوده صدق الخبر وكتب الشيب على الراس النذر باكرني فكان فيه مزدجر فسلت انسى فضلة فيما حجر ولست انسى وصله لمن هجر اكسبني ما يكسب الماء الشجر، حسنا وظلا ولحاء وثمر طبعني عفوا ومن غير ضجر على صفات اشبهت نقش الحجر عقيدتي في الصالحات ما اثر عن احمد وما ترامى ونشر من سير اعلامها لم تندثر، وسنن ما شان راويها الحصر قد طابقت فيها البصيرة البصر

وما اتى عن صحبه الطهر الغرر والتابعين المقتفين للاثر وقائدي في الدين اي واثر صح براو ما ونى ولا عثر ومذهبي حب على وعمر والخلفاء الصالحين في الزمر وهذا ولا احصرهم في اثني عشر لا ولا اوقعهم فوق البشر ولا انال واحدا منهم بشر(وشيعتي في الحاضرين) من نشر دين الهدى وذب عنه ونفر لعلمه وفق الدليل المستطر حتى قضى من بصرة الحق الوطر هم شيعة في كل ما أجدى وضر ومعشري في كل ما ساء وسر وعصبتي في كل بدو وحضر اما إذا صببت هذه الزمر في واحد يجمع كل ما إنتشر(فخلتي من بينهم اخ ظهر) في الدعوة الكبرى فجلى وظهر وجال في نشر العلوم وقهر كتائب الجهل المغير وانتصر(عبد اللطيف) المرتضى الندب الإبر سلالة الشيخ الإمام المعتبر من البيت آل الشيخ إن غاب قمر عن الورى خلفه منهم قمر فجدهم نقى التراب وبذر ولقي الاذى شديدا فصبر على الاذى فكان عقباه الظفر والابن وإلى السقي كي يجني الثمر(وإن احفاد الإمام) لزمر(محمد) من بينهم حادي الزمر تقاسموا الاعمال فاختص نفر بما نهى محمد وما امر واختص بالتعليم قوم فازدهر يبني عقول النشئ من غير خور قاد جيوش العلم للنصر الاغر كالسور يعلو حجرا فوق حجر والجيش محلول الزمام منتشر ما لم يسور بنظام مستقر ولم يقده في اللا بعد نظر من قائد ساس الامور وخبر محنك طوى الزمان ونشروا الجيش في كل معاني وصور والجيش أشبال ليوم ينتظروا

الجيش استاذ لنفع يدخر صنع من الله العزيز المقتدر خل الهويني للضعيف المحتقر واركب جواد الحزم فالامر خطر فيا اخا عرفته عف النظر عف الخطى عف اللسان والفكر ويا أخا جعلته مرمى السفر وغاية الجمع المفيد في الحضر تجمعني بك خلال وسير ما اجتمعت الا قوى الخير وقر وليس فيها تاجر وما تجر

وليس منها ما بغى الباغي وجرو ما تقارض الثناء فينا يقر إن فضول القول جزء من سقر فلا اقول في اخي ليث خطر ولا يقول انني غيث قطر و أنما هي عظات وعبر

عرفت مبدأها فهل تم الخبرو بيننا أسباب نصح تذكر كتمانها غبن وغش وضرر لا تنسى(حوا) أنها أخت الذكر تحمل ما يحمل من خير وشر وتثمر ما يثمر من حلو ومر وكيفما تكونت كان الثمر وكل ما تضعه فيها استقر

فكيف يرضى عاقل أن تستمر مزيدة على الحواشي و الطرر تزرع في النشئ افانين الخور ترضعه أخلاقه مع الوزر و أنها ان أهملت كان الخطر كان البلا كان الفنا كان الضرر و انها ان علمت كانت وزر أولا فوزر جالب سوء الاثر و منعها من الكتاب و النظر لم تات فيه اية ولا خبر و الفضليات من نسا صدر غبرلهن في العرفان ورد و صدر و انظر هداك الله ماذا ينتظر من امة قد شل نصفها الخدر و انظر فقد يهديك الى للخير النظر و خذ من الدهر تجاريب العبر هل امة من المجد و من حسن السير تاريخها الا بانثى و ذكر؟ و من يقل في علمها غي و شر فقل له هي مع الجهل اشر و لا يكون الصفو إلا عن كدرو إن تيار الزمان المنحدر لجارف كل بناء مشمخر فاحذر وسابق فعسى يجدي الحذر و اعلم بأن المنكرات و الغير تدسست للغرفات و الحجر من مصر والشام و من شط هجر و أنها قارئة و لا مفر إن لم يكن عنك فعن قوم اخر و اذكر ففي الذكرى إلى العقل ممر من قال قدما(بيدي ثم إنتحر)حطها بعتم الدين و الختق الا بر صبية بواثق الضرر و اعلم بان نشافا إذا كبر عاف الزواج بابنة العم الأغر يهجرها بعد غد فيمن هجر لأنها في راية مثل الحجر و يصطفي

قرينة من العجر لانها قارئة مثل البشر خذها اليك درة من الدرر من صاحب راز الامور و خبر صميمة في المنجبات من مضر نسبتها البدو و سكناها الحضر [1] .

[1] مواقف الإمام الإبراهيمي المشرق العربي ومراجعة، محمد دراجي عالم الأفكار، الجزائر، ط1، 2009،ص 65-66.

4-4-الأديان الثلاثة في الجزائر:

تتجاوز في الجزائر أديان ثلاثه، أصلها من السماء وإن أخلد أتباعها إلى الأرض، وأساسها التوحيد وإن شانها أهلها بالتثليث أو الوثنية، وكتبها وحي إلهي، و لكن وصمها بعضهم بالتحريف والتبديل، وخلصها بعضهم بالأجنبي والدخيل، وعاملها بعضهم بالتأويل والتعطيل .

أما الإسلام فهو أوثقها إتصالا بالأصول السماوية، وأوسعها امتداد مع التاريخ، وأبقاها أثرا في صحائفه، وأعمقها تأثيرا في نفوس معتنقيه لملاءمة روحه روحهم، ولمناسبة الفطرة فيه وفيهم، ولأن تأثرهم به كان عن اقتناع لا عن إكراه، ولأن الجانب الإنساني الإجتماعي هو أرحب الجوانب فيه، وكان الإسلام-لأول انتشاره- يتتبع مواقع الفطرة الإلهية، وينتجع مساقطها، لذلك نرى الأمم التي دانت به فأخلصت له هي الأمم القريبة العهد بالفطرة وسماحتها، على حين أن الأمم التي عبدتها المادة، وعقدتها الحضارة، وغمرتها شهوات العقل-أو شهوات الجسد- لم تدن بالإسلام إلا على حرف، ولم تخلص سرائرهم اليه الإخلاص المذعن العميق، وفي أمة البربر وأمة فارس شاهد لا يكذب في ذلك.

جاء الإسلام الى هذا الشمال فوجد من اليهودية عرقا ناشزا منتبرا، ومن النصرانية عرقا سائسا نخرا، فقضى عليهما بسماحه ، ولم يقضي على أهلهما لسماحته، و أعانه على ذلك بعدهما عن الفطرة، و حرج مدخلهما إلى النفوس، فاليهودية دين لا يدخل إلا في النفوس الفارغة أو التي أجمت الوثنية ، فهي تتطلب ما يسد الفراغ أو يدفع الملل ، زيادة عن كونها لم تصحبها دعاية ولا إقناع .[1]

والنصرانية دخلت هذا الوطن في ركاب الغزاة الرومانيين وفي ظل سيوفها، بعيد عن روحانيتها السامية، مصطبغة بالعنجهية الرومانية والعتو الروماني، فكان مقامها واستقرارها تابعين في الطول والتمكن للاستعمار الروماني

[1] آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، دار البصائر، الجزائر، ج3، دط، 2009، ص78-82.

وقد كان لتشريع الإسلامي المتعلق بمعاملة اهل الكتاب ورعايتهم والرفق بهم اكبر الاثر في الابقاء على الكتابيين واحترام ما يدينون به فعاشوا متمتعين بالحقوق، معفين من الواجبات، وكانوا كلما ضامهم امير جائر لم يسلم من جوره مسلم ولا كتابي، وجدوا في القرآن وفي الوصايا النبوية وفي عهود الخلفاء الراشدين ما يرد عنهم الشرور والغوائل ، حتى اصبح هذا الشمال ملاذا عاصم لكل من ترجف به راجفة في اوربا من اليهود، وللمسيحية عند اليهود ترات لا يزيدها القدم إلا جدة، كما اصبح مقبلا لكل من تبوأه من المسيحيين ، يجدون فيه–تحت ظل الاسلام– العيش الرغيد، والامان المنيم، والعدل الشائع، والجوار الذي لا يخفر ، ولولا تلك النزوات التي كانت تبدو من ملوك المسيحية من وراء البحار، وتلك الغارات التي كانوا يشنونها على سواحل افريقيا الشمالية طمعا في الفتح، لما ريع لمسيحي في هذه الديار سرب ولا مسه أذى.

فالاسلام، في ابان قوته و عنفوان فورته، تعرف الى الدينين بالخير والحق والعدل والاحسان، وابقى على الدماء والعقائد والمعابد، بل حماها وحافظ عليها اكثر من محافظت الدول المسيحية، و لما جاز البحر الى الاندلس لينشر الهداية والنور ووجدهما هناك يضطهد اقوامها اضعفهما ، رفع الضيم عن المضيم وسوى بينهما في عدله وعاملهما بتلك المعاملة نفسها، ولم يشهد التاريخ انه اكره يهوديا او مسيحيا على الاسلام على نحو ما فعلت (ايزابيلا)و(فرديناد) ومن خلفهما مع المسلمين يوم دالت دولتهم وزالت صولتهم، او كما فعلت الحكومات الاسبانية بعدهم في وهران وبجاية وتونس، من انتهاك حرمات الاسلام وكل تلك الفضائع وقعت في بدا الارهاصات المبشرة بالحضارة الغربية السائدة الآن .

إن الاسلام ضرب الخراج عن الأرض ولكنه لم يخرج أهلها غصبا ، وضرب الجزية على الرقاب ولكنه حماها من الظلم، وفتح لها باب العلم واعفاها من تكاليف الجندية والتسخير ، فاين تلك المعاملة السمحة الرحيمة مما تعامل به الحكومات المسيحية والمؤسسات اليهودية الإسلام اليوم؟ وأين تلك الصراحة المتجلية في أحكام الإسلام ، و المقاصد السامية في سياسته من هذا النفاق المتستر،

والرياء المدسوس ، و السموم الماثلة في سياسة الدول المسيحية وقوانينهم، وفي برامج الجمعيات اليهودية ونظمها ؟

إن الاسلام لا يرى الكتابي الا ذميا له كل ما على المسلم من واجبات، او معاهدا يوفي له بعهده او مستامنا يبلغ به مامنه، او محاربا ينبذ إليه على سواء بلا ظلم في الاولى ، ولا نقص في الثانية، ولا نكث في الثالثة ولا غدر في الرابعة.

هذه هي معاملة الإسلام للدينين حيثما جمعتهم أرض، يوم كانت له السيادة و السلطان و لو كنا نكتب دراسة لموضوع أو فصل من كتاب لأقمنا الشواهد و ضربنا الأمثال و لكننا نكتب مقالا لجريدة، فحسبنا ان نلمح و نشير ، و أن نوازن و نقارن بين معاملتين في وطن محدود، و أن نضع الميزان للجزاء الذي لقيه الإسلام من دينين مجاورين له في دار.

جاء الاستعمار الدنس الجزائر يحمل:

السيف و الصليب، ذاك للتمكن، و هذا للتمكين، فملك الأرض و استعبد الرقاب، و فرض الجزى، و سخر العقول و الأبدان، و لو وقف عند حدود الدنيويات لقلنا: تلك هي طبيعة الاستعمار الجائع تدفعه الشهوات إلى اللذاذ فيجري إلى مداها و يقف، و تدفعه الأنانية إلى الحيوانية فيلتقم و لا ينتقم، و لكنه كان استعمارا دينيا مسيحيا عاريا، وقف للإسلام بالمرصاد من أول يوم، وانتهك حرماته من أول يوم، فابتز أمواله الموقوفة بالقهر، وتصرف في معابده بالتحويل و الهدم ، و تحكم في الباقي منها بالاحتكار و الاستبداد، و تدخل في شعائره بالتضييق والتشديد، كل ذلك بروح مسيحية رومانية تشع بالحقد و تفور بالانتقام، و لم يكتف بذلك حتى احتضن اليهودية، و حمى أهلها، و أشركهم في السيادة، ليؤلبها مع المسيحية على حرب الإسلام، و يجندها في الكتائب المغيرة عليه.

و قد تبدلت الأوضاع بعد ذلك في فرنسا، و تطورت الأفكار، و ترقت المعارف، و استوسقت الحضارة، وضاقت النفوس بالكنيسة، فزوتها عن الحكم و نزعت من يدها المقاليد، و لكن

ذلك كله كان مقصورا على فرنسا، و محدودا بحدودها، أما هنا في الجزائر... وحيث يوجد الإسلام و كتابه و لسانه، فإن المسيحية معدودة من عدد الاستعمار و أسلحته لحرب الإسلام و قرآنه و لغته، لا يختلف في ذلك رأي، و لا يضيق به صدر، ولا يسمع فيه قول مجرح و لا منتقد، و لا تقبل فيه دعوى أنه مناف لمبادئ الجمهورية أو الإنسانية أو اللادينية، و ما أحمق من يقيس الجزائر بفرنسا! ... أيها الأحمق، إن الثوب مفصل على قدر لابسه، و لست بذاك، أنت من هنا لا من هناك...

إن الجزائر اليوم ميدان صراع، لا أقول بين الأديان الثلاثة كل على انفراده، وإنما أقول بين الإسلام وحده من جهة، وبين الإسلام وحده المسيحية واليهودية مجتمعتين من جهة أخرى.

أما المسيحية فهي حاملة اللواء، وقائدة الرعيل، ومن ورائها الاستعمار بخيله ورجله، وجيوشه، ومدافعه، وقوانينه، وأمواله، وجرائده، يحمي حماها، وينافح عنها، والحكومة برجالها، وأدواتها، ووسائلها، تمدها بالعون، و تبذل لها المساعدة والتنشيط، و تمهد لها سبل العمل، وتوسع لها في مجال الحرية لبث دعايتها التبشيرية إلى أقصى حد، ومن ثم فهي بكل وسائل الإغراء والإغواء، وتغتنم المجاعات والأوبئة فرصا لاصطياد الجوع واليتامى والمرضى لتفتنهم عن دينهم بلقمة أو ثوب أو جرعة دواء، وما مهد لها تلك الأسباب إلا الاستعمار، فهو الذي أجاع وأعرى، وهو الذي أفقر وأمرض، وهو الذي مكن للجهل والجمود، كل ذلك عن عمد وقصد، وكل ذلك ليذل، ويقل، و يهيئ للمبشرين وسائل التنصير، وقد بلغ من تأييد الحكومة الجزائرية للتبشير أنها أوكلت للمبشرين في الكثير من مراكزهم توزيع المؤن المخصصة على المسلمين لتحببهم إلى الناس ولتيسر لهم سبل الاختلاط، حتى يجر حديث حديثا، وتتسرب الدعاية التبشيرية بينهما، وإن توزيع التموين في زمننا هذا لسلطة تعلو على جميع السلط، وجاذب من أعظم الجواذب.

و أما اليهودية فهي تناصر الاستعمار على الإسلام بوسائل أخرى منها «التفقير»، وتظاهر المسيحية على الإسلام في نواح أخرى غير التبشير، لأن من تقاليد اليهودية أنها لا تمتهن بالعرض، ولا تكاثر بالأتباع، لأنها دين طائفة مخصوصة، ولأنها جنسية ودين معا، فمن صونها أن لا يزاحم بها في

أسواق التبشير، كما أن من تقاليد اليهودية ايضا أنها لا تضيع أية فرصة للمقايضة بالمصالح الجنسية، والمنافع القومية المادية، لا تراعي في ذلك قديما مأثورا، ولا تاريخا محفوظا، وإنما تقدر المصلحة بالحاضر وإن كان زائفا أو مدخولا، وقد جاءت قضية فلسطين فرصة ملائمة لسلسلة من هذه المقايضات مع أمم وحكومات، تنوسيت فيها الأحقاد الموروثة، وأهدرت الحقوق القائمة، وأنكرت الآداب والمجاملات المرعية، وما حمل النائب اليهودي (مايير) في مجلس النواب الفرنسي حملته المشهورة على المسلمين الجزائريين، وكان فيها فرنسويا أكثر من الفرنساويين، بل مسيحيا أكبر من المسيحيين، إلا مقايضة شهد الناس آثارها في تسهيل الحكومة الفرنساوية سبيل الهجرة و التهريب إلى فلسطين، وشهدنا نحن هنا سوابقها ولواحقها من كل ما يبذله يهود الجزائر في سبيل فلسطين، من أموال طائلة وتجهيزات سخية، وتسهيلات ميسرة للمهاجرين إلى فلسطين.

ما الذي ألب على الإسلام هذه القوات المتظاهرة؟ ما الذي جمع على حربه تلك القلوب المتنافرة؟ إنه –بلا شك– الخشية من قوته الروحية الرهيبة أن تنبعث كرة أخرى فتصنع الأعاجيب، وتغير وجه الدنيا كما غيرته قبل ثلاثة عشر قرنا، إن الدين الذي يطوي المناهل بلا سائق ولا حاد، ويقتحم المجاهل بلا دليل ولا هاد وينتشر بين أقوام عاكفين على أصنامهم، أو مغرورين بأوهامهم، لا يمده ركاز، ولا يسنده عكاز لحقيق أن يخشى منه، وأن تمتلئ من رهبته قلوب ذئاب البشرية رعبا، ولو أن للدعوة المحمدية عشر ما للدعوة المسيحية من أسناد وأمداد، وهمم راعية، وألسنة داعية، لغمر المشرقين، وعمر القطبين، ولو أن دينا لقي من الأذى والمقاومة عشر ما لقي الإسلام لتلاشى واندثر، ولم تبق له عين ولا أثر، وإن من أكبر الدلائل وأصدق البراهين على حقية الإسلام بقاءه مع هذه الغارات الشعواء من الخارج ومع هذه العوامل المخربة من الداخل، وإن هذه لأنكى و أضر، فلكم أراد به أعداؤه كيدا تارة بقوة السيف، وتارة بقوة العلم، فوجدوه في الأولى صلب المكسر، ووجدوه في الثانية ناهض الحجة، وردوا بغيظهم لم ينالوا خيرا، و لكنهم عادوا فظللوا أبناءه عنه، ولفتوهم عن مشرقه، وفتنوهم بزخارف الأقوال والأعمال ليصدوهم عن سبيله، وإن أخوف ما يخافه المشفقون على

الإسلام جهل المسلمين لحقائقه وانصرافهم عن هدايته، فإن هذا هو الذي يطمع الأعداء فيهم وفيه، وما يطمع الجار الحاسد في الاستيلاء على كرائم جاره الميت إلا الوارث السفيه.

إن الإسلام في الجزائر ثابت ثبوت الرواسي، متين القواعد والأواسي، قد جلا الإصلاح حقائقه فكان له منه كفيل مؤتمن، واستنارت بصائر المصلحين بنوره فكان له منهم حارس يقظ، وعاد كتابه (القرآن) إلى منزلته في الإمامة فكان له منه الحمى الذي لا يطرق، والسياج الذي لا يخرق.

4-5-العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء

إن الأقوياء الذين تولوا أمر التقسيم، وحملوا أولئك الضعفاء بالوعد والوعيد على التصويت عليه، ما ارتكبوا تلك الجريمة الشنعاء وغمطوا حق العرب، إلا بعد أن غمزوا مواقع الإحساس من العرب، فرأوهم جادين كالهازلين، ورأوا منهم ناكثين كالغازلين ، ورأوا في أمرائهم المقاومين على أعنف ما تكون المقاومة، والمساومين على أخس ما تكون المساومة ، وفي شعوبهم الجاهل و الذاهل ، و المتشدد والمتساهل، فبنوا مقدمات الحكم على هذا التفاوت في الكيان العربي، وغرهم بالعرب الغرور، ولم يتبعوا الأيام نظرهم، بل وقعت عينهم على يوم العرب واغلفوا غدهم، ثم فعلوا الفعلة النكراء فوازنوا بين ما نملك من قوى مادية نستطيع بها المادة في الجهاد، وبين ما يملك الصهيونيين في ذلك، ودرسوا وقارنوا واستخدموا الجمع والطرح، فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق ، وهي أننا لا نملك مصنعا للسلاح، ولا معملا للكمياء ولا رجالا فنيين كالذي يملكه اليهود من كل ذلك، وأن ثلاثين سنة مرت —كلها نذر بهذه العاقبة لم توقظنا من غفلتنا، ولم تدفعنا إلى الاستعداد لها، فقالوا: نقسمها ، ونربح اليهود، لأن لنا فيهم فائدة معجلة، ولا نخشى العرب لأنه ليس على الماديات أن هناك سلاحا أمضى من جميع الأسلحة المادية ، وانه الشرط الأول في نفعها وغنائها، وهو سلاح الروحانيات ، من ايمان بالحق ، واعتداد بالنفس ، وحفاظ على الكرامة ، وتقديس للشرف، وإباء للضيم، ومغالاة بالتضحية والفداء[1] ، وإستخفاف بالظلم و الظالمين ،وفأتهم أن نزر حظهم من القوى المادية التي لا يستهين بها إلا جاهل ،فإن حظهم موفور من القوى الروحية التي لا يستهين بها إلا مغرور. و ستتقابل القوتان في فلسطين: قوة الروح ومعها الحق، وقوة المادة ومعها الظلم والباطل، وسيرى العالم أيتها تحطم؟ وكأن الله جلت قدرته أراد أن تجري التجربة الثانية للسلاح الروحاني امتحانا لقدرته على المقاومة في أرض فلسطين منبع الروحانيات على يد وارثيها بالفرض من إسماعيل و إبراهيم، و سيصارف العرب اليهود مادة بمادة حتى إذا بطلت خاصية المادة فضلوهم بتلك الذخائر الروحانية التي اختصوا بها، وستكون العاقبة للروح وعجائبه، لا للمادة وغرائبها.

[1] – مواقف الإمام الإبراهيمي(فلسطين-1-)، محمد الهادي حسني، مرجع سابق، ص24-29.

ويح الأقوياء! .... أكانوا يتخيلون —يوم أستهواهم البريق فرجحوا كفة صهيون– أن كان العرب يستسلمون للضعة، ويخضعون للهون والدون، وصفقة المغبون، أو يرضون بحكومة، أصوات معروضة للإعارة والإجارة، هي عندهم من قبيل صوت الناعي ينعى من غير تأثر، والنادبة تندب من غير شجى، فإن لم يكن اولئك الأقوياء بتلك المخيلة فهل بلغ بهم الإستخفاف بدماء البشر أن يسببوا لإراقتها الأسباب، ويفتحوا لهدرها الأبواب؟ ألم تكفهم المجازر الكبرى حتى يخلقوا لها بنيات، ويفتحوا إلى أمثالها مطالع وثنيات؟ ....

كذبتكم المخيلة أيها الأقوياء!... إن العرب إذا سئمو الحيف حكموا السيف، وإنهم سيأخذون حقهم بالدم الأحمر في حين أراد اليهود استلابه منهم بالذهب الأصفر. إن الزمان سيأخذكم بهذه الدماء المراقة، أخذ الأرض لفرس سُراقة: وإن التاريخ سيعصب بكم عارها وشنارها، وسيئاتها وآزارها.

وويح لليهود!... أبلغت بهم الغباوة أن يشتروا الحياة الموهومة بالموت الحق؟ أما وسعهم ما كانوا فيه من إخوة العرب لهم، وعدل العرب فيهم، وفضل العرب عليهم، و انتصار العرب لهم، حتى يكفروا بذلك كله ، ويلتمسوا الإنصاف ممن شرد آباؤه وآباءهم وطرد أجداده وأجدادهم، ويستجدوه الرحمة فيُنجدهم بالعذاب؟ وليس برحيم من ألقاك في جحيم!

وويح الجميع!... إن غُرسَ صهيون في فلسطين لا ينبت، وإذا نبت فإنه لا يثبت، فانتظروا إنا معكم من المنتظرين.

كان حظّ فلسطين في أدوار الزمن، وأطوار التاريخ، وعصور الفتوحات، حظ العقيلة الكريمة: تؤخذ في ميدان البطولة ممهورة لا مقهورة، أخذها البابليون غلاباً، وأخذها الفرس اغتصاباً، وأخذها الرومان اقتساراً، وأخذها العرب اقتداراً، ولا يُعدّ أخذ اليهود لها من كنعان في واحدة من هذه، وإنما هي كتابة الله بشرطها، ومعجزة موسى في حدودها. و لكنَّها في هذا العصر، عصر الحضارة، حضارة القرن العشرين، وعصر الديمقراطية، ديمقراطية العالم الجديد، وعصر الحرية، حرية الثورة الفرنسية،

وعصر الشيوعية، شيوعية ماركس ولينين، تؤخذ في سوق الأغراض والمنافع الخسيسة بيعاً ومساومةً....

فات اليهود أن يأخذوها بالسيف من العرب فيكفّروا بعد عشرات القرون من سيئة اجترحها أسلافهم يوم قالوا:﴿ قَالُوا يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾: فاتهم ذلك، وأعوزتهم الخصائص الدموية التي يكونون بها كذلك ، فلجأوا إلى ماهو الأشبه بهم لا بها، وهو الشراء.

شراء القوي ليكون لهم معينا، وبحمايتهم رهينا، وشراء المعلنات اللافتة، و الأصوات ولو كانت....خافتة!....

يا بخس فلسطين !...أيبيعها من لا يملكها ويشتريها من لا يستحقها ؟ يا هوان فلسطين!... أيكون من ذوي الحق في بيعها تلك الدويلات التي لم تخلق خلقا طبيعيا إنما خلقتها المنافسات. والتي لم يبلغ الكثير منها جزءا مما بلغته فلسطين من مجد في التاريخ، وسابقة في الحضارة، ويد في نفع البشرية. بل لم تبلغ مجتمعة ما بلغته فلسطين من احتضان النبوات واستنباط الشرائع و العلوم والحكم.

ويقولون إن فلسطين منسك للأديان السماوية: الثلاثة، وأنها قبلة لأهل تلك الأديان جميعا، فإن كان ما يقولون حقا–وهو حق في ذاته– فإن أحق الناس الإئتمان عليها العرب ، لأنهم مسلمون، والإسلام يوجب احترام الكتب والكتابيين ، ويوجب الإيمان بجميع الأنبياء و المرسلين ويضمن إقامة الشعائر لليهود والمسيحيين، لا اليهود الذين كذبوا الأنبياء وقتلوهم، وصلبوا–بزعمهم– المسيح الصادق، وشردوا حواريه من فلسطين، وكفروا بمحمد بعد ما جاءهم بالبينات.

ومن غريب ما صنعته الحضارة المادية بأهلها ، وما طبعت عليه نفوسهم من جفاف، وما ابتلت به ضمائرهم من زيغ وانحراف، أن الدول والدويلات التي صوت ممثلوها على تقسيم فلسطين وغرس اليهودية في الجزء الأهم منها غرسا رسميا قانونيا : كلها دول تدين اسمها بالمسيحية، وباعتقاد

أن اليهود صلبوا المسيح... فهل يلام العرب بعد هذا-والمسلمون من ورائهم- وإذا اعتقدوا أنها حرب صليبية ، بعض أسلحتها اليهود، وأنها ممالأة مكشوفة من الدينين الصالب والمصـــــــــلوب على الإسلام: نعم وإن كلمة المارشال اللنبي التي قالها يوم انتزع القدس من يد الأتراك لا تزال مأثورة مشهورة، ولايزال رنينها مجلجلا في الآذان، وصداها متجاوبا في الأذهان.

أيها االعرب، أيها المسلمون !

إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون.

خلاصة الفصل :

وبعد إتمام دراستنا لهذا الفصل نستخلص أن حياة الشيخ البشير الإبراهيمي حافلة بالأحداث حيث تلقى تعليمه الاول على يد والده وعمه وتفقه وتأدب في رحلات الى المشرق ثم بدأ في التنقل والسفر من دمشق الى صحراء وهران قصد طلب العلم والتبحر في الدين .

كما استسقى محمد البشير الابراهيمي ثقافته من روافد متنوعة على راسها القرآن الكريم وغيره .

ثم تناولنا بعد ذلك خصائص ومميزات المقالات والخطب في كتبه فوجدناها ثرية حافلة بالأحداث الثورية والتاريخية وبعد ذلك سنتطرق الى التطبيق في بعض المقالات والخطب التي تمت الاشارة اليها في هذا الفصل حتى نسقط عليها ظاهرة الاقتباس.

الفصل الثالث

الاقتباس القرآني عند محمد البشير الإبراهيمي

خطة الفصل الثالث

تمهيد

1-خطبة جمعية

1-1-الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه

1-2- الاقتباس النصي

1-3- الاقتباس اللفظي

1-4- الاقتباس الإشاري

2-من خطبة عيد الأضحى

2-1- الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه

2-2- الاقتباس الذي يخرج عن معناه

2-3- الاقتباس النصي

3- تعليم البنت

3-1- الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه

3-2- الاقتباس اللفظي

3-3- الاقتباس الإشاري

4- الأديان الثلاثة في الجزائر

4-1- الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه

4-2- الاقتباس الذي يخرج عن معناه

4-3- الاقتباس اللفظي

4-4- الاقتباس الإشاري

5- العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء

5-1- الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه

5-2- الاقتباس الذي يخرج عن معناه

5-3- الاقتباس النصي

تمهيد:

بعد أن عرفنا الاقتباس و أنوعه، وعرفنا حياة محمد البشير الإبراهيمي وأسلوب تأثره بالقرآن الكريم، واقتباسه منه متخذين الخطب والمقالات المعروضه في الفصل السابق مدونة لدراستنا ونموذجا يبنى عليه الحكم...وهي كالآتي:

1- خطبة جمعية

2- من خطبة عيد الأضحى

3- تعليم البنت

4- الأديان الثلاثة في الجزائر

5- العرب و اليهود في الميزان عند الأقوياء

وستعتمد الدراسة على أنواع الاقتباس المذكورة في الفصل الأول وهي:

1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه

2- الاقتباس الذي يخرج به المقتبس عن معناه إلى معنى آخر

3- الاقتباس اللفظي

4- الاقتباس الإشاري

5- الاقتباس النصي.

1- خطبة جمعية:

هذه الجمعة ألقيت في جامع قرية رأس الوادي في أول جمعة أقيمت فيها وكانت المناسبة خطبة جمعية ، وهي طويلة فكان مضمون الخطبة، يحث على الحرص في الحياة وأن لا تذهب أعماركم سدى في الأعمال والجري على حكمة الله وتأييد سنته الكونية، وفي الخطبة الثانية تحث عن الحفاظ على حدود الله، والتقرب من بعضكم البعض ودعوا الأحقاد، وفي ما يأتي أنواع الاقتباس القرآني الذي جاء فيها:

1-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه :

-«الحمد لله»،حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿**ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢** ﴾ سورة الفاتحة ، الآية 02.

-«من يضلل الله فلا هادي له »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعـــــــــالى :﴿**ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ۝٢٣** ﴾ سورة الزمر ، الآية 23.

-«إن يومكم هذا من الأيام المشهودة»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى :﴿**إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْءَاخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٠٣** ﴾ سورة هود، الآية 103.

-«تتآمرون فيها بالمعروف وتتناهون عن المنكر»، »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعـالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ**

ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُمۚ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآية 110.

-«فرجا وعده وخاف وعيده»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعـــــالى: ﴿وَلَنُسۡكِنَنَّكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة إبراهيم ، الآية 14.

-« الابتهال و الضراعة طالبا لطفه وتسديده»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعًا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿٥٥﴾ ﴾

سورة الأعراف، الآية 55 .

-«اتقوا الله حق التقوى»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ ســـورة آل عمـــــران ، الآية 102.

1-2- الاقتباس النصي:

-«ومن يهدي فماله من مضل »، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى:﴿وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ﴿٣٧﴾ ﴾ سورة الزمر ،الآية 37.

-«إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون»، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة يس ، الآية 82 .

-«تتواصون بالحق وتتواصون بالصبر»، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى:﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾ ﴾ سورة العصر، الآية03.

-«الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه»، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٨﴾ ﴾ سورة الزمر، الآية 18.

- «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل»، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى :﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ ۚ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ۚ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ أَبْنَآءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ ۖ وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴿٤﴾ ﴾ سورة الأحـــزاب ، الآية 04.

- قد ورد في الخطبة الثانية النص الآتي من قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ سورة الأحزاب ،الآية 57.

-قد ورد في الخطبة الثانية النص الآتي من قوله تعالى : ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ سورة آل عمران ، الآية103.

- قد ورد في الخطبة الثانية النص الآتي من قوله تعالى :﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآية 08.

-وقد ورد في الخطبة الثانية النص الآتي من قوله تعالى:﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ سورة النحل، الآية .90.

1-3- الاقتباس اللفظي:

-«واسعوا في الوصول بها إلى القيم الغالية » ، حيث اقتبس كلامه من قوله تعـــــــالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الجمعة ،الآية 10.

-«خذل الباطل وأبلى جديده»، ، حيث اقتبس كلامه من قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾ سورة الإسراء ، الآية 81.

1-4-الاقتباس الإشاري :

-«وأن ذلك لا يرجع إلى وزن بميزان»، وهو يشير إلى الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الرحمن ، الآية 09.

-«حافظوا على حدوده في السر والنجوى»، وهو يشير إلى الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ سورة التوبة ، الآية 78.

-«هذا يرجع إلى الدين بإخلاص النية »،وهو يشير إلى الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ ﴾ سورة النساء ، الآية 146.

استعمل محمد البشير الإبراهيمي في هذه الخطبة أغلب أنواع الاقتباسات فاستخدم :

نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه ذكره سبع مرات، وذكر أيضا الاقتباس النصي تسع مرات ، واللفظي مرتين ، والإشاري ثلات مرات، واستعمل فيها كل أنواع الاقتباس وذلك لإيصال معاني القرآن إلى مستمعيه.

2- من خطبة عيد الأضحى:

إن هذه الخطبة من مسودة وجدت في أوراق الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بمناسبة عيد الأضحى، وهي جزء منها حيث تدعو هذه الخطبة إلى الإجتماع بالقلوب والاجساد في الصلاة، من أجل التسامح والتصافح وإظهار الأخوة في التصدق على الفقراء وتصحيح عقائدهم بمعرفة الأحكام والشروط، وسنعرض فيما يأتي أنواع الاقتباس القرآني الواردة فيها:

2-1- الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه:

-«الولي الحميد»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: **وَهُوَ ﴿ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ ﴾** سورة الشورى، الآية 28.

-«ذي العرش المجيد»، مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى: **﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾** سورة البروج، الآية 15.

-«الفعال لما يريد»، مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى: **﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ ﴾** سورة البروج، الآية16

-« ونشهد أن لا إله إلا الله وحده »، وهي مقتبسة لفظ ومعنى من قوله تعالى:**﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴿١٩﴾ ﴾** سورة محمد ،الآية 19.

-« لا شريك له »، وهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:**﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴾** سورة الأنعام ، الآية 163.

-«والناصرين لسنته بالقول والفعل إلى يوم الدين»، وهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ . سورة الفاتحة ، الآية .04

- « الله أكبر، الله أكبر، عباد الله»، حيث اقتبس في آخر كلامه عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ۝٤٠﴾. سورة الصافات ، الآية 40.

-«فاجمعوا أيها الناس»، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ۝٢١﴾ سورة البقرة ، الآية 21.

-«فإن الوقت وقت عسير»، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى: ﴿فَذَٰلِكَ يَوۡمَئِذٖ يَوۡمٌ عَسِيرٌ ۝٩﴾ سورة المدثر ، الآية 09.

-«الشعائر هي كالربح في التجارة»، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ۝١٦﴾ سورة البقرة ، الآية 16.

-«فإن الله لا يرضى لعبده المؤمن أن يكون ذليلا حقيراً »، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرۡجِعُكُمۡ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٧﴾ سورة الزمر ، الآية 07.

-«و اعلموا أنه واحد أحد، فرد صمد لا شريك له»، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى:﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ ، سورة الاخلاص، الآية 1-2.

-«ونتصدق منها على الفقراء والسوال»، فهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية 271.

-«ويتذكرون جميعا ما أتى به الدين الحنيف»، وهي مقتبسه لفظ ومعنى من قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ سورة البقرة ،الآية 105.

2-2- الاقتباس الذي يخرج به المقتبس عن معناه:

-«إن هذا العيد من شعائر الإسلام العظيمة»، حيث اقتبس قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية158.

ليس المقصود من هذه الآية أن العيد من شعائر الإسلام، فإنها تحث على معالم الحج و العمرة، وزيارة بيت الله المقدس.

-«شرع الله لكم فيه الصلاة لنجتمع بقلوبنا وأجسادنا»، حيث اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِيٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِيٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِيٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الشورى ، الآية 13. فالمقصود منها تبيين دين الإسلام.

2-3-الاقتباس النصي:

-وقد ورد في منتصف هذه الخطبة الآية القرآنية، هو قوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ۖ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة النحل ، الآية 62 .

-وقوله أيضا في الآية الكريمة من مقام الذم، من قوله تعالى:﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴾ سورة آل عمران ، الآية 92.

استعمل محمد البشير الإبراهيمي في هذه الخطبة معظم أنواع الاقتباسات فاستخدم :

نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه ذكر هذا النوع ما يزيد عن خمس عشرة مرة، و مرتين من نوع يخرج به المقتبس عن معناه، وذكر أيضا الاقتباس النصي مرتين، حيث لم يستخدم محمد البشير الإبراهيمي كل من الاقتباس الإشاري، والاقتباس اللفظي ، و يدل استخدامه للنوع الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه على أنه قد تأثر بالقرآن الكريم كثيرا.....

3-تعليم البنت:

هذه أرجوزة موجهة لبعض علماء نجد، وكانت مناسبتها تعليم البنت فهي أرجوزة طويلة تتضمن الاستنهاض على تعليم البنت، و استئناف القلوب حتى تقبل بهذا الأمر المنكر في رأيهم، وفي ما يأتي أنواع الاقتباس القرآني الذي جاء فيها:

3-1- الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه:

-«نجم الصباح وانكدر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ۝٢﴾ سورة التكوير ، الآية 02.

-«فكان فيه مزدجر» ، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤﴾ سورة القمر ، الآية 04

-«ما يكسب الماء الشجر حسنا وظلا» ، حيث اقتبس (ظلا)من العبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ۝٣٠﴾ سورة الواقعة ، الآية 30.

-«ما أثر عن أحمد»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ۝٦﴾ سورة الصف ، الآية 06.

-«والخلفاء الصالحين في الزمر»، حيث اقتبس (الزمر) من العبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ۝٧٣﴾ سورة الزمر ، الآية 73.

-«وفق الدليل المستطر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ ﴿٥٣﴾﴾ سورة القمر ، الآية 53.

-«لم يسور بنظام مستقر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى :﴿وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴿٣﴾﴾ سورة القمر، الآية 03.

-«محلول الزمام منتشر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَـٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾﴾ سورة القمر ، الآية 07.

-«لم يقد في الملأ»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾﴾ سورة الصافات ، الآية 08.

-«جزء من سقر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾﴾ سورة المدثر ،الآية 25-26.

-«واذكر ففي الذكرى »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴿٤﴾﴾ سورة عبس ، الآية 04.

-«كانت وزر أو لا فوزر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾ ، سورة القيامة، الآية 11-12.

3-2- الاقتباس اللفظي :

-«إن هب نسيم بسحر» ، حيث اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَـٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾﴾ سورة القمر ، الآية 34.

-«النذر»، حيث اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى:﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ ﴾ سورة القمر، الآية 23.

-«وسر عصبتي »، حيث اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى:﴿قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة يوسف ، الآية 14.

-«من الله العزيز المقتدر»، حيث اقتبس الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ ﴿٤٢﴾ ﴾سورة القمر ، الآية 42.

3-3- الاقتباس الإشاري :

-«بما نهى محمد وما أمر»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾، سورة الحشر، الآية 07.

-«في جمع أطراف العشايا والبكر»، وهو يشير الى الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۖ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآية 41.

-«قائدي في الدين»، وهو يشير الى الآية الكريمة من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ﴿٢٨﴾ ﴾ سورة الفتح ، الآية 28.

استعمل محمد البشير الإبراهيمي هذه الأرجوزة أنواع الاقتباسات فاستخدم :

نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه ذكره ثماني عشرة مرة، وذكر أيضا الاقتباس اللفظي خمس مرات، والاشاري ثلاث مرات، حيث لم يستخدم محمد البشير الإبراهيمي الاقتباس الذي يخرج عن معناه و الاقتباس اللفظي ، و يدل هذا على تأثر بالقرآن الكريم كثيرا.....

4- الأديان الثلاثة في الجزائر:

هي مقالة بعنوان الأديان الثلاثة في الجزائر ومضمونها هو سرد الصراع بين الدين الإسلامي والمسيحية و اليهودية ، فالتشريع الإسلامي يتعامل بمعاملة أهل الكتاب والرفق بهم ورعايتهم، أما اليهودية والمسيحية فهي إنتهاك لحرمات الإسلام وكل الفظائع ، التي وقعت في إراهاصات الحضارات العربية السائدة، وفي ما يأتي أنواع الاقتباس القرآني الذي جاء فيها:

4-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه:

-«ولم تخلص سرائرهم إليه الأخلاق » ، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ سورة الطارق، الآية09.

-«عرقا سائسا نخراً»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ۝١١﴾ سورة النازعات ، الآية11.

-«سرب ولا مسه أذى »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ۝٨٣﴾سورة الإسراء، الآية 83.

-«يوفي بعهده»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ۝٢٠﴾ سورة الرعد، الآية20.

-«وضربنا الأمثال »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١﴾ سورة الحشر، الآية21.

-«فهو الذي أجاع و أعرى»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ﴿١١٨﴾ ﴾ سورة طه، الآية118.

-«عاكفين على أصنامهم »، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴿٧١﴾ ﴾ سورة الشعراء، الآية71.

-«وردوا بغيظهم»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا۟ خَيْرًا ۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ ﴾ سورة الأحزاب، الآية25.

-«يصدوهم عن سبيله»، حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ سورة الزخرف، الآية37.

4-2- الاقتباس اللفظي :

-«لا عن إكراه» حيث اقتبس قوله تعالى:﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية256.

-«أو محاربا ينبذ إليه على سواء» حيث اقتبس قوله تعالى:﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾ سورة البقرة ، الآية100.

-«وقف للإسلام بالمرصاد» حيث اقتبس قوله تعالى:﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الفجر، الآية14 .

-«دين طائفة مخصوصة» حيث اقتبس قوله تعالى:﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ سورة آل عمران ، الآية 72.

-«لكل من ترجف به راجفة» حيث اقتبس قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾ سورة النازعات، الآية06.

-«لكل من ترجف به راجفة» حيث اقتبس قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ ﴾ سورة النازعات، الآية06.

3-3- الاقتباس الإشاري:

-«استنارت بصائر المصلحين » حيث يشير في كلامه الآية القرآنية، قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٢٠ ﴾ سورة الجاثية ، الآية20.

استعمل محمد البشير الإبراهيمي في هذه المقالة معظم أنواع الاقتباسات فاستخدم:

نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه ذكر هذا النوع تسع مرات واستخدم الاقتباس الإشاري مرة واحدة ، و الاقتباس اللفظي ست مرات، حين أنه لم يستخدم الاقتباس النصي و الاقتباس الذي يخرج عن معناه ، وإن دل كثرة استخدامه للنوع الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه ، فإنه يدل على تأثره بالقرآن الكريم.

5-العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء :

لقد جاء في هذه المقالة قضية العرب واليهود الذين تولوا أمر التقسيم بينهم من حيث الربح و المضرة فكانت مناسبة هذا المقال العرب واليهود وهي قضية تتولى أمر العرب وأن ليس فيهم مضرة وإنما المضرة في اليهود على أرض فلسطين لأنها هي منسك الأديان السماوية الثلاثة حتى قالوا إنها وديعة محمد، وسيعرض فيما يأتي أنواع الاقتباس القرآني الواردة فيها:

5-1- الاقتباس الذي يخرج به المقتبس عن معناه :

-وردت في آخر المقالة الآية القرآنية، حيث اقتبس قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ ﴾ سورة يوسف ، الآية 14

5-2- الاقتباس النصي:

-وردت في نصف المقالة الآية التالية ، من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوۡمٗا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ ٢٢ ﴾ سورة المائدة، الآية 22.

- وردت في نصف المقالة الآية التالية ، قوله تعالى:﴿قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ٧١ ﴾ سورة الأعراف ، الآية 71.

5-3- الاقتباس الإشاري:

-«الذين كذبوا الأنبياء » حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى:﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ سَنَكۡتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتۡلَهُمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ١٨١ ﴾ سورة آل عمران، الآية 181.

-«غرهم بالعرب الغرور» حيث اقتبس كلامه من عبارة قرآنية بلفظها ومعناها من قوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة الحديد، الآية14.

5-4- الاقتباس اللفظي :

-الضعفاء بالوعد والوعيد» حيث اقتبس قوله تعـــــــالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ ﴾ سورة ق، الآية20.

-«إبتلت به ضمائرهم من زيغ وإنحراف» حيث اقتبس قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ۖ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۗ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾ ﴾ سورة آل عمران، الآية7.

استعمل محمد البشير الإبراهيمي في هذه المقالة معظم أنواع الاقتباسات فاستخدم:

الاقتباس النصي مرتين ، والاقتباس الذي يخرج عن مرة واحدة ، وذكر الاقتباس اللفظي و الاقتباس الإشاري مرتين في حين أنه لم يذكر كل من الاقتباس الذي لا يخرج عن معناه ،ويدل استخدام أنواع الاقتباسات في مقالات وخطب محمد البشير الإبراهيمي أنها ذات موروث ديني لتشبعه بالثقافة الإسلامية والكشف بها عن أسلوبه.

خلاصة الفصل و نتائج البحث :

لابد أن نصل في الأخير إلى تلخيص يضم أبرز النتائج المترتبة عن توظيف الخـــــــطب و المقالات عند محمد البشير الإبراهيـــمي:

إن عملية استحضاره لها بطريقة انتقالية ومركزة تخضع في ذلك لطبيعة الأفكار و المواقف التي أراد الإمام أو العلامة أبطالها، كما أن طريقة توظيفه لهذه الخطاب والمقالات إعتمد فيها على الوضوح وعدم الغموض فهو جاحظ عصره.

كما أن التوظيف أغلبه جاء في شكل اقتباس أو تضمين أو تناص، حيث أن جل خطبه ومقالاته المستعملة ذات طابع ديني، وهذا يعود لأصالة الإمام وتكوينه الخاص وتجاوبا مع ثقافة المتلقي.

وقد نوع الإمام الإبراهيمي بالأخذ من القرآن الكريم فتارة يتناول الآية وتارة أخرى يتناول جزء آية كما في الاقتباسات أيضا فمقتبس لا يخرج عن معناه الاصلي ومقتبس يخرج عن معناه إلى معنى آخر ، واقتباس نصي واقتباس إشاري، واقتباس لفظي، وهذا وإن دل فإنما يدل على حفظه لكتاب الله وتشبعه بالثقافة القرآنية الإسلامية، وتمكنه من اللغة العربية وتطويعها لمتطلبات مقالاته وخطبه، ومما لا شك فيه أن الآيات التي اقتبسها موروثة الديني المتمثل في القرآن الكريم قد أضفت على كلامه حسنا وبهاء وقوة وبلاغة فأصبحت خطبه ومقالاته تبدو كالضياء اللامع والنور المشرق الساطع ،وهنا نجد أن الإمام استطاع ببراعة تامة تضمين مقالاته وخطبه من الموروث الديني، ليجعله متناسبا والمعنى المراد تبليغه للمتلقي بكل ما يحمله من ثقل التأثير والفاعلية وصوت للفكرة المنشودة.

خاتمة

خاتمة :

لكل بداية نهاية، وها قد وصل بنا البحث إلى نهايته وذلك بعد جولة شيقة داخل ثنايا الخطب والمقالات وكاتبها الكبير الشيخ محمد البشير الإبراهيمي . نجد أننا قد توقفنا طويلا داخل خطب ومقالات البشير الإبراهيمي التي أبهرتنا بجمال التركيب، وجودة التعبير، وحسن الترتيب وحاولنا في هذه الخطب والمقالات تسلط الضوء على توظيف القرآن الكريم عند العلامة مستخلصينا أهم النقاط في الجانبين النظري و التطبيقي وهي كمايلي:

- تشبع البشير الإبراهيمي بالثقافة القرآنية، وترسخت هذه الثقافة بفضل الترحال إلى البلدان الإسلامية ، وقد تجلى من خلال خطبه و مقالاته حيث حفلت بالعديد من الكلمات و التعابير القرآنية ، فالقارئ لخطبه ومقالاته يستحضر في كل خطبة ومقالة معاني قرآنية كثيرة .
- الاقتباس هو توظيف آية أو جزء من آية في خطبه و مقالاته وهو خمسة أنواع، قسم لا يخرج به المقتبس عن معناه ، و قسم يخرج عن معناه إلى معنى آخر، و الاقتباس النصي، و الاقتباس اللفظي، و الاقتباس الإشاري.
- خطب و مقالات محمد البشير الإبراهيمي هي عبارة عن وعظ وحكم شديدة الدقة التى تصور لنا الأوضاع الدينية و الإجتماعية والسياسية التي يعيشها الشعب.
- وظف محمد البشير الإبراهيمي الدين الإسلامي كرسالة عظيمة هدفها تحرير الإنسان وإعتاقه من الظلم والطغيان.
- قدرة محمد البشير الإبراهيمي على توظيف العبارات القرآنية لفظا ومعنى حيث وظفها في خطبه ومقالاته، بطريقة تدل على سعة الثقافة الإسلامية وبراعة التوفيق الدلالي بين خطبه و مقالاته ومعنى الآية، و كأنه يريد تأكيد تأثره بالقرآن الكريم وتحكمه في ألفاظه ومعانيه.
- كما نلاحظ أن البشير الإبراهيمي لم يجد صعوبة في الاقتباس من القرآن الكريم، ومعلومات ذكرها، وخطب ومقالات استعمالها واستفرد معانيهـــــا وألفاضهـــــا،

للإفصاح عن أفكاره أو التعبير عن مشاعره، وهذا يرجع إلى إمتلاك محمد البشير الإبراهيمي ثروة كبيرة في اللغة العربية ، وأن تعامله مع القرآن الكريم كان عن فهمه الدقيق للأوضاع، وإدراكه أن في القرآن الكريم حلولا لكثير من المشاكل.

- مس الاقتباس عند العلامة محمد البشير الإبراهيمي معظم سور القرآن الكريم ونصيبا كبيرا من الآيات ، وهذا يدل على اتصاله الوثيق بالقرآن الكريم .

خير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع أتمنى أن أكون موفقا في سردي للعناصر السابقة سردا لا ملل فيه ولا تقصير موضحا الآثار الإيجابية والسلبية لهذا الموضوع الشائق الممتع ، وفقني الله وإياكم لما فيه صالحنا جميعا

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

-آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، أحمد طالب الإبراهيمي، دار البصائر، الجزائر، ج1، (د.ط)، 2009.

-آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، ط1، 1997.

-آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، احمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ج3، ط1، 1997.

-اثر القرآن الكريم في الشعر الأندلسي منذ الفتح الى سقوط الخلافة(93-422هـ)، محمد شهاب العاني، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 2002.

-أساس البلاغة، جار الله ابو القاسم بن عمر الزمخشري، راجعه وقدمه: إبراهيم قلاتي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين ميلة، الجزائر،(د.ط).

-الإصابة في تمييز الصحابة، لإبن حجر العسقلاني، تح: محمد علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج1، (د.ط)، (د.ت).

- الإقتباس من القرآن الكريم (في الشعر العربي)، عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، سوريا، ط1، 1956.

- الاقتباس من القرآن الكريم (لأبي منصور عبد المالك ابن محمد الثعالبي)، تح: ابتسام مرهون الصفار و مجاهد مصطفى بهجت، دار الوفاء المنصورة، مصر، ج2، ط1، 1992.

- الاقتباس من القرآن الكريم(لأبي منصور عبد المالك إبن محمد الثعالبي)، تح: ابتسام مرهون الصفار، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ج1، ط1، 1992.

- إمام عبد الحميد بن باديس، رائد النهضة العلمية و الفكرية، الزبير بن رحال، دار الهدى، الجزائر، (د.ط)، 2009.

- إيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني، اعتنى به وراجعه: عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت).

- بلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، المدارس الثانوية، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المعارف، كورنيش االنيل، القاهرة، (د.ط)، 1119.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى(1931-1945)، دراسة تاريخية و ايديولوجية مقارنة، عبد الكريم بوصفصاف، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري، (د.ط)، 1956.

- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(و أثرها الإصلاحي بالجزائر)، أحمد الخطيب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1985.

- ديوان ابن الرومي، ابن جريح بن الرومي، علي ابن العباس، شرح حسين بسبع، دار الكتاب، بيروت، لبنان، ج2، ط3، 2002.

- ديوان ابن دراج القسطلي، تح: محمد علي مكي، منشورات المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، ط1، 1961.

- ديوان بديع الزمان الهمذاني، بديع الزمان الهمذاني، تح: يسرى عبد الغني عبد الله ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2003.

- الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية و الفكرية، آسيا تميم، دار المسك، الجزائر، (د.ط)، 2008.

- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد(ت 656هـ)، محمد أبي الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، سوريا، ط1، 1959.

- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد(ت 656هـ)، محمد أبي الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، سوريا، ط1، 1959.

- طرق الصوفية، محمد البشير الإبراهيمي، مكتبة الغرباء الأثرية، الجزائر، ط1، 2008.

- علامة البشيرالإبراهيمي، أمير البلاغة و البيان الجزائري، الطاهر يحياوي، المكتبة الوطنية، الجزائر، (د.ط)، 2009.

- فنون بلاغية، احمد محمود المصري، و زين كمال الخويسكي، دار الوفاء لدنيا الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.

-كنز العمال في سنن الأقوال و الأفعال، علاء الدين علي المتقي الهندي، دار المعارف، حيدر آباد، (د.ط)، 1313هـ.

- لسان العرب لابن منظور، تح: عبد الله الكبير وآخرين، دار المعارف 1119كورنيش النيل، القاهرة، (د.ط) .

- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، دوت لتحقيق المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس ، لبنان،(د.ط)، (د.ت).

- المضامين التراثية و الدينية في الشعر الأندلسي في عهد المرابطين، جمعة حسين الجبوري، مؤسسة الدار الصادف الثقافية، عمان، ط1، 2012.

-معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، لبنان، ط2، 1980.

- معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنار، جدة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط4، 1997.

- معجم علماء الدين و الإصلاح في الوطن العربي، هشام بالقاضي، منشورات ابن سنان، تلمسان، ط1، 2011.

- من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسيين عبد الحميد بن باديس و محمد البشير الإبراهيمي، باعزيز بن عمر، منشورات الحبر،الجزائر، ط2، 2007.

- المنجد في اللغة والأدب والعلوم، مجموعة المؤلفين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ط15، 1956.

-مواقف الإمام الإبراهيمي، المشرق العربي و مرجعة، محمد دراجي، عالم الأفكار، الجزائر، ط1، 2009.

- مواقف الإمام الإبراهيمي، فلسطين، محمد الحسني، عالم الأفكار، الجزائر، ط2، 2007.

- مواقف الإمام الإبراهيمي، في عيون معاصريه، محمد الهادي الحسني، عالم الأفكار، الجزائر، ط8، 2007.

المذكرات والرسائل الجامعية :

- قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان ، دراسة تاريخية فكرية مقارنة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، عبدالكريم بوصفصاف ، الطالب بشير فايد ، ج1 ، 2010/2009.

فهرس

المحتويات

فهرس الموضوعات	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول :الاقتباس في البلاغة	
تمهيد	07
1-ماهية الاقتباس	08
1-1- لغة	08
1-2- اصطلاحا	09
2- أحكام الاقتباس	10
3- نماذج الاقتباس	11
4- أنواع الاقتباس	14
خلاصة الفصل	24
الفصل الثاني: محمد البشير الإبراهيمي	
تمهيد	27
1- حياة محمد البشير الإبراهيمي	28
2-آثاره ومميزاته	30
3-خصائص أسلوبه	32
4-نماذج من خطبه و مقالاته	33
4-1-خطبة جمعية	33
4-2-من خطبة عيد الأضحى	36
4-3-تعليم البنت	38
4-4-الأديان الثلاثة في الجزائر	41
4-5-العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء	47
خلاصة الفصل	50
الفصل الثالث: الاقتباس القرآني عند محمد البشير الإبراهيمي	
تمهيد	55

1-خطبة جمعية	56
1-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه	56
1-2-الاقتباس النصي	57
1-3-الاقتباس اللفظي	59
1-4-الاقتباس الإشاري	59
2-من خطبة عيد الأضحى	61
2-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه	61
2-2-الاقتباس الذي يخرج به المقتبس عن معناه	63
2-3-الاقتباس النصي	64
3- تعليم البنت	65
3-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه	65
3-2-الاقتباس اللفظي	66
3-3-الاقتباس الإشاري	67
4-الأديان الثلاثة في الجزائر	69
4-1-الاقتباس الذي لا يخرج به المقتبس عن معناه	69
4-2-الاقتباس اللفظي	70
4-3-الاقتباس الإشاري	71
5-العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء	72
5-1-الاقتباس الذي يخرج به المقتبس عن معناه	72
5-2-الاقتباس النصي	72
5-3-الاقتباس الإشاري	72
5-4-الاقتباس اللفظي	73
خلاصة الفصل ونتائج البحث	74
خاتمة	76
قائمة المصادر والمراجع	79

فهرس المحتويات	